



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عمّار ثليجي - الأغواط

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الموضوع:



خصائص السرد النسوي في المجموعة القصصية "أكاذيب النساء" لسناء
شعلان - أمّودجا -

مذكرة مُقدّمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب حديث و معاصر

إشراف :

- عطاء الله كرييع

إعداد الطالبة:

- سعيده مسعودة عثمانى

أعضاء لجنة المناقشة

الصفة	العلمية الدرجة	واللقب الاسم
رئيسا	أستاذ التعليم العالي	أ.د. بريهمات عيسى
مشرفا ومقررا	أستاذ محاضر ب	د. عطاء الله كرييع
مناقشا	أستاذ محاضر أ	د. فاطمة مختاري

السنة الجامعية

لـ2019/2020 الموافق 1440هـ/1441هـ



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عمّار ثليجي - الأغواط

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الموضوع:



خصائص السرد النسوي في المجموعة القصصية "أكاذيب النساء" لسناء
شعلان - أنموذجا -

مذكرة مُقدّمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب حديث و معاصر

إشراف :

- عطاء الله كريبع

إعداد الطالبة:

- سعيدة مسعودة عثمانى

السنة الجامعية : 1441هـ - 1442هـ / 2019م - 2020م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



إهداء

إلى أحلى ملاك

إلى المرأة العظيمة

التي علمتني الصبر و التحدي لكل الصعوبات ...أمي الحبيبة

إلى من كان لي رمز الكرامة

إلى الرجل العظيم

الذي أفنى عمره لتربيتي و تعليمي ليوصلني إلى بر الأمان...أبي الغالي

إلى كل إخوتي كل واحد باسمه و خاصة أختي الغالية "كريمة" و أختي فطوم

التي أقدم لها جزيل الشكر نظير ما قدمته لي من مساعدات

و إلى الغالية ريمة خضرة

و إلى كل أساتذتي في قسم اللغة و الأدب العربي و زميلاتي في الدراسة

أهدي لهم هذا العمل المتواضع مع كل حبي و امتناني

كلمة شكر و عرفان

الشكر أولا و قبل كل شيء لله تعالى نحمده و نشكره و نستعينه

و نتوكل عليه في الأمور كلها

ثم الشكر للأستاذ المشرف الكريم عطاء الله في تفضله بالإشراف على مذكرتي

و على توجيهاته السديدة

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى جميع أساتذتي الذين رافقوني طيلة مشواري الدراسي الجامعي

و أشكر لجنة المناقشة الموقرة على تكريمها و تفضلها لمناقشة مذكرتي

و إلى كل من ساعدني معنويا و ماديا في انجاز هذا العمل

الحمد لله رب العالمين ، و الصلاة و السلام على سيدنا محمد أشرف و أكمل المخلوقات عدد ما في الكون من معلومات ، و مداد ما خطه القلم من كلمات ، و بعد :

شهد العصر الحديث بروز الكتابة النسوية نتيجة وعي المرأة لظروفها و ما كانت تعانيه طوال التاريخ من استبداد و عبودية و سيطرة على أفكارها فكانت تخضع للسلطة الذكورية منذ الزمن الأول للقص مع شهرزاد التي كانت تتحدى الملك شهريار الذي كان يقوم كل ليلة بالزواج بفتاة عذراء و ما إن يطلع عليهما الصباح حتى يأمر السيّاف بقتلها بسبب عقدة نفسية جراء خيانة زوجته له مع أحد العبيد فقرّر أن ينتقم من كل النساء ، ففي كل ليلة كانت تبعد شهرزاد في تأليف القصص بعناية و حذر شديدين و بمبكة فنية عالية فتغرق الملك شهريار في بحر عواملها التخيلية التي يمتزج فيها الواقع بالخرافة و الأسطورة لتبعث في مخيلة الملك المتعة و الدهشة و التشويق حتى تنقذ نفسها و تنقذ بنات جنسها ، فكانت عبقرية مخيلتها السبيل الوحيد للخلاص من بطش الملك على جنس النساء و توقيف سفك دماء العذارى و لتحقيق الحرية و الانتصار.

و لعلّ فن القصة من أكثر الفنون الأدبية التي فتحت المجال للمرأة للتعبير بكل حرية عن قضاياها و رغباتها و مكبوتاتها و الدفاع عن حقوقها المسلوبة ، باعتبار القصة الوعاء الذي يساعد المرأة للبوح عن مكبوتاتها و التحرر من القيود الاجتماعية و النظرة الدونية التي طالتها عبر فترة من الزمن فأصبح لهذا الأدب أهمية كبيرة في الساحة النقدية الأدبية تسعى من خلاله المرأة للتصدي للقيم الذكورية و الكشف عن كتابة خاصة تميزها عن كتابة الرجل.

و انطلاقا من هذا كله و مما سبق ارتئينا إلى اختيار عنوان مذكرتي الموسوم ب **خصائص السرد النسوي في المجموعة القصصية أكاذيب النساء مؤلفتها سناء شعلان** ، و قد وقع اختيارنا على السرد النسوي العربي موضوعا لهذه الدراسة نظرا لاهتمامنا و شغفنا بالإبداع الروائي النسوي لكونه كتابة مغايرة و متميزة عن كتابة الرجل من ناحية الأسلوب و المضامين و التقنيات الفنية تسعى من خلاله المرأة لتصدي سلطة الرجل و أعرافه و التعبير عن قضاياها و همومها بأسلوبها الخاص الذي

اكتسبته من تجاربها في الحياة ، كما استطاعت توظيف إبداعها الفني في نضالها فتناولت مواضيع أخرى على غرار قضايا المرأة كالقضايا السياسية و الاجتماعية و الثقافية و غيرها ، و وقع اختيارنا أيضا لهذا الموضوع نتيجة لرغبتنا الملحة في التعرف على ميزة اللغة و الأسلوب في كتابة المرأة المبدعة و رغبتنا كذلك في استنطاق النص السرد النسوي و الولوج إلى أعماقه الذي يجسد تجارب المرأة.

على ضوء ما سبق ، حاولنا في هذا البحث الإجابة على تساؤلين أساسيين هما :

— ما المقصود بالأدب النسوي ؟

— ما هي الخصائص الفنية و التقنيات السردية التي ساهمت في تشكيل السرد النسوي عند سناء شعلان ؟

و يهدف هذا البحث إلى تنبيه القارئ إلى أهمية السرد النسوي و إبراز تقنياته و خصائصه الفنية بالإضافة إلى تسليط الضوء على واحدة من أبرز الكاتبات الأردنيات التي ساهمت بأعمالها الإبداعية في تطوير الحركة الإبداعية السردية في الأردن.

و في هذا السياق اعتمدنا على المنهج الوصفي في دراسنا لخصائص السرد النسوي و تقنياته الفنية و على المنهج التحليلي الذي يعتمد على دراسة المجموعة القصصية أكاذيب النساء دراسة فنية و كذلك منهج النقد النسوي الذي يعتبر فرع من فروع النقد الثقافي.

و للإجابة عن التساؤلين قسمنا البحث إلى فصل تمهيدي ، و فصلين نظري و تطبيقي و خاتمة تجمع أبرز النتائج المتوصل إليها ، و ملحق يتضمن التعريف بالكاتبة و مؤلفاتها النقدية و الروائية و القصصية و المسرحية.

الفصل التمهيدي : ناقشنا فيه مصطلح الأدب النسوي و ما يثيره من إشكالية في تعريفه و تحديد مفهومه و كيفية تلقيه في الساحة النقدية بين القبول و الرفض ، كما تطرقنا أيضا إلى بعض المصطلحات و المفاهيم كتعريف الأدب النسوي و نشأته و تعريف النقد النسوي و سماته.

و أشرنا في الفصل النظري الموسوم ب خصائص السرد النسوي إلى عرض ملامح السرد النسوي الأردني و التقنيات التي وظفتها الرواية النسوية الأردنية ، ثم انتقلنا إلى مبحث أشرت فيه إلى بعض خصائص السرد النسوي.

أما في الفصل الثاني الذي خصصناه للجانب التطبيقي فكان معنونا ب خصائص السرد النسوي في المجموعة القصصية أكاذيب النساء لسناء شعلان ، حيث تناولنا فيه مضمون المجموعة القصصية ، ثم أسقطنا على المجموعة بعض خصائص السرد النسوي

و ذيلنا البحث بخاتمة تجمع أهم النقط التي توصلنا إليها في مشوار هذه الدراسة

أما من حيث الدراسات التي تناولت السرد النسوي و التي ساعدتنا في الفصل التمهيدي أذكر منها:

✓ جميل حمداوي ، خصائص الكتابة النسائية في القصة القصيرة جدا (2016)

✓ حسين مناصرة ، النسوية في الثقافة و الابداع (2008)

✓ حسين مناصرة ، المرأة و علاقتها بالآخر في الرواية العربية الفلسطينية (2002)

✓ ميجان الرويلي و سعد البازعي ، دليل الناقد الأدبي (2002)

✓ بام موريس ، الأدب و النسوية ، تر: سهام عبد السلام (2002)

هذا فيما يخص الفصل التمهيدي ، أما الفصل النظري فقد اعتمنا فيه على :

✓ جميل الحمداوي ، الميتاسرد في القصة القصيرة بالمغرب (2018)

✓ بن السايح الأخضر ، محاضرات في الأدب المعاصر و تحليل الخطاب (2013)

✓ غنام محمد خضر ، فضاءات التخيل مقاربات في التشكيل و الرؤى و الدلالة في إبداع سناء

الشعلان القصصي (2012)

أما الجانب التطبيقي فقد اعتمدنا فيه على المدونة المجموعة القصصية أكاذيب النساء

و مراجع من أعمال نقدية عربية حديثة أذكر منها :

✓ حسن المناصرة ، قراءات في المنظور السردني النسوي (2013)

- ✓ عبدالله ابراهيم ، موسوعة السرد العربي (2008)
 - ✓ لطيف زيتوني ، معجم المصطلحات في نقد الرواية (2002)
 - ✓ حسن البحراوي ، بنية الشكل الروائي (1990)
- بالإضافة إلى بعض المجالات و المقالات الأدبية و الملتقيات العلمية.

و ككل بحث واجهتنا العديد من الصعوبات أذكر منها :

صعوبة الامام بالموضوع و خاصة في عملية الربط بين خصائص السرد النسوي و المجموعة القصصية ، بحيث تطرقنا إلى بعض خصائص السرد النسوي و ليس كلها في المجموعة القصصية أكاذيب النساء.

و إن كان من واجب الباحث الشكر و العرفان فإنني أوجه بالشكر الجزيل إلى أستاذي كريم عطاء الله المشرف على هذه الدراسة و الذي لم ييخني بفيض عطائه فله مني كريم الفضل و جازاه الله عني و عن زملائي الباحثين ، كما لا يفوتني أن أشكر لجنة المناقشة الموقرة لتوليها عناء قراءة هذا البحث و مناقشته.

1_ تعريف الأدب النسوي :

شهدت الساحة النقدية الحديثة ظهور الأدب النابع من وعي المرأة و الذي أطلق عليه البعض بالأدب النسوي ، بحيث اختلفت عن كتابة الرجل كونها تختلف عن الرجل بيولوجيا و نفسيا و اختلفت تجاربها عنه و يعرفها البعض بأنّ" الكتابة النسوية عند البعض تشير إلى أن يكون النص الابداعي مرتبطا بطرح قضية المرأة و الدفاع عن حقوقها دون ارتباط بكون الكاتبة امرأة.

و في تعريف آخر هو الأدب المرتبط بحركة تحرير المرأة و حرية المرأة و بصراع المرأة الطويل التاريخي للمساواة بالرجل ، و قد ظهرت تسميات أخرى للأدب النسوي ابتكرها الغرب و وصلت إلينا ، إذ ظهرت في السويد تسمية هذه الكتابات بأدب الملائكة و السكاكين و هو ما قلده أنيس منصور حين أطلق على ما كتبه المرأة أدب الأظافر الطويلة ، كما سمّاه إحسان عبد القدوس أدب الروج و المناكير¹.

و يعرفه محمود طرشونة : "هو أدب ملتزم حمّال رسالة تتمثل في الدفاع عن حقوق المرأة ، و قد يتجاوز المطالبة بالمساواة بين الرجل و المرأة إلى إثبات التفوق و الامتياز و فيه لهجة نضالية في أسلوب خطابي يتصف في أغلب الأحيان بالتقريرية و التبسيط على حساب الفن و أدبية النصوص"².

و من خلال التعريفات السابقة استنتج أنّ الأدب النسوي هو كتابة تجعل من الأدب كوسيلة للدفاع عن قضايا المرأة و حقوقها الاجتماعية و السياسية و الأدبية بهدف تحسين أوضاع المرأة و تخليصها من النظرة الدونية المهمشة التي كانت ينظر إليها بأنّها مخلوق ضعيف ليس له القدرة على الابداع و مجازاة الرجل في الكتابة.

2_ نشأة الأدب النسوي :

ترجع جذور الأدب النسوي للساحة النقدية الغربية ، حيث حطّ الرحال إلى العالم العربي مستوردا من الغرب في عصر النهضة ، التي أدرك فيها المجتمع أهمية دور المرأة في نهوض المجتمع و فسح المجال لها بالمشاركة في النشاطات الإبداعية الثقافية و الأدبية ، بحيث تحديدا "منذ الستينات القرن العشرين بدأ الحديث

¹ - أحلام معمري ، إشكالية الأدب النسوي بين المصطلح و اللغة ، مجلة مقاليد ، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة ، العدد 2 ديسمبر 2011 ، ص 47.

² - فيروز بوخالفة ، لغة السرد النسوي في أدب زهور ونيسي ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة 2012-2013 ، ص 16،17.

الفصل التمهيدي : مصطلح الأدب النسوي واشكاليته

بشكل واضح في الغرب أولاً ثم في الشرق بعد ذلك عن نظرية خاصة مختلفة و مغايرة في فضاء الكتابة و هي الكتابة النسوية التي تتمرد على كتابة الذكور أو كتابة المجتمع التي تنتج في سياق وعي الذكورة و نفسية الأبوة و سلطة الرجل"¹.

"فمنذ بداية ما يسمى بعصر النهضة العربي و قضية تعليم المرأة أولاً ثم تحريرها من التقاليد البالية الراكدة التي تعوق حركة المجتمع بأسره ثانياً ، تحتل أولوية في سلم المهام النهضة العاجلة.

و لقد كان اللقاء الحضاري مع الغرب و خاصة مع فرنسا دور كبير في إدخال الأفكار التحررية بالمرأة إلى الوطن العربي ، فقد كان رفاة الطهطاوي معجبا أشد الإعجاب بالمرأة الباريسية المتعلمة و المتبرجة مادامت تحافظ على عفتها ، لذا دعا إلى تعليم المرأة في كتابه المرشد الأمين في تعليم البنات و البنين ، ثم تسلّم رواية الدعوة إلى تعليم المرأة الإمام محمد عبده ، فقاسم أمين ثم الطاهر حداد ، و جميعهم انطلق من مرجعية دينية تحررية متأثرة بالفكر الغربي التحرري.

أما الدراسات العربية فتعيد بدايات الفكر النسوي العربي لما قبل مرحلة قاسم أمين ، مشيرة إلى قاموس السير الذاتية للنساء الذي كتبه مريم النحاس 1879 و هو بعنوان معارض الحسنة في تراجم مشاهير النساء ، وفي عام 1887 نشرت عائشة تمور كتابها نتائج الأحوال في الأقوال و الأفعال ، و في عام 1893 نشرت زينب فواز رواية حسن العواقب ثم نشرت في عام 1894 معجماً لسير النساء بعنوان الدر المنثور في طبقات ربات الخدور، و ترى بعض هذه الدراسات أنّ هذه الارهاصات يجب أن لا يتم تجاهلها لصالح رائد من الرواد كقاسم أمين الذي عقدت لكتابه تحرير المرأة 1899 احتفالية مئوية دون الإشارة لجهود أخرى"².

"إنّ القول بريادة قاسم أمين و اعتباره صاحب الدعوة الأول لتحرير المرأة في أواخر القرن العشرين قد دفع باحثات نسويات إلى اعتبار أنّ مسألة المرأة أقدم من ذلك ، و لكن خروجها إلى العلن بدأ في أوائل القرن التاسع عشر إبان الحملة الفرنسية على مصر عام 1798 ، حين أخذ الجبرتي مؤرخ هذه الحملة يرصد

¹ - حسين المناصرة ، النسوية في الثقافة و الإبداع ، عالم الكتب الحديث للنشر ، إربد ، الأردن ، الطبعة الأولى ، 2008 ، ص 1.

² - رفقة محمد عبدالله دودين ، في الرواية النسوية العربية المعاصرة وجمالياتها ، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه ، جامعة مؤتة ، 2004 ، ص 42 ، 43.

الأوضاع الاجتماعية التي تخبطت فيها المرأة المصرية آنذاك ، هذا بالإضافة إلى التيار الفكري الإسلامي و تعود انطلاقة إلى جمال الدين الأفغاني الذي دعا إلى تعليم المرأة لأثر ذلك التعليم على تربية النساء¹.

"أما في مجال نشأة الرواية فلعلّ الجهد المتميز الذي أنجزته الباحثة بثينة شعبان و الموسوم ب مئة عام من الرواية النسائية العربية ، لا يجيب على أكثر من تساؤل بل يقلب موازين نسب الريادة الروائية لصالح المرأة مذكرة بأن أول رواية عربية في تاريخ الأدب الحديث هي رواية حسن العواقب لزينب فواز و قد كان ذلك عام 1899 أي قبل 15 من صدور رواية زينب لمحمد حسين هيكل عام 1913 ، و ما نفهمه من رأي بثينة شعبان أن المرأة كانت سبّاقة في الإبداع الروائي من الرجل ، و مع ذلك فإنّ سمة الريادة و التفوق كانت ولا تزال مقترنة بالرجل ، و في سياق ذلك يقول باديس فوغالي : (وإذا حدث إن برهنت المرأة على تفوقها تتدخل السلطة العرفية الذكورية لتجعل ذلك التفوق وساما يتشح به الرجل)².

أما في حديثنا عن العوامل التي ساهمت في وعي الكتابة النسوية، نجملها في النقاط الآتية :

- تأثير التيار العربي المتمثل في الحركات النسوية العالمية خلال السبعينيات و الذي يشكل في نظرنا المرجعية الأساسية للحركات النسوية الحالية في الوطن العربي.
- تولد الوعي لدى المناضلات من النساء بأوضاعهن الاجتماعية و الجنسية.
- بروز تيار الإصلاح و ما كان له من دور فعّال و أثر إيجابي في بلورة الوعي النسائي خاصة ، و أنّه عمل اجتماعي و ثقافي داخلي أي وليد المجتمعات العربية نفسها³.

3_ الأدب النسوي و اشكالية المصطلح :

شهدت الساحة النقدية العربية تضارب الآراء و تعدد المسميات للأدب النسوي من صميم وعي المرأة ، مما أدى إلى ذلك بما يسمى بفوضى المصطلحات ، فهناك من أطلق عليه :

¹ - رفقة محمد عبدالله دودين ، المرجع السابق ، ص 45.

² - باديس فوغالي ، دراسات في القصة و الرواية ، عالم الكتب الحديث للنشر ، إربد ، الأردن، الطبعة الأولى ، 2010 ، ص 51،52.

³ - عامر رضا ، الكتابة النسوية العربية من التأسيس إلى اشكالية المصطلح ، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية و الإنسانية ، الشلف الجزائر ، العدد 15 ، جانفي ، 2016 ، ص 4.

الأدب النسوي

الأدب النسائي

الأدب الأنثوي

"و يجتهد كل فريق في البحث عن تعليل للاسم الذي اختاره ، و في ذلك يقول أشرف توفيق : هناك قضية اسمها أدب المرأة ، لا يقصد بها الأدب المكتوب عن المرأة و لكن يقصد بها الأدب الذي تكتبه المرأة و قد خرج من أدب المرأة تسميتان نقديتان في غاية الأهمية :

الأدب النسائي

الأدب النسوي

و كل من التسميتين اهتم اهتماما مركّزا بالكتابة التي يتنوع انتاجها بين القصة و الرواية و المقالة"¹.

النسوية / النسائية :

"في سياقهما العام تندرج النسوية و النسائية ضمن مفهوم أعم و هو كتابة المرأة :

1. الكتابة النسوية : يمكن لمصطلح النسوية أن يوصف ككل الأفكار و الحركات التي تتخذ من تحرير

المرأة أو تحسين أوضاعها هدفها الأصلي ، حيث تبحث النسوية عن الحرية و الحقوق المدنية

و الاستحقاقات السياسية للمرأة من خلال انتاج أشكال التعبير.

2. الكتابة النسائية : هي كل كتابة تعني بالمرأة و قضاياها كموضوع للأدب أو السينما أو الرسم أو

الفنون التشكيلية و الصباغة أو حول النحت و غيره من الفنون السبعة الجميلة"².

"فإذن يكمن الفرق و التمييز بين المصطلحين بأنّ الأدب النسائي على معنى التخصيص الموحى بالحصر

و الانغلاق في دائرة جنس النساء و ما تكتبه النساء من وجهة نظر النساء سواء أكانت هذه الكتابة عن

النساء أم عن الرجال أم عن أي موضوع آخر.

¹ - محمد قاسم صفوري ، شعرية السرد النسوي الحديث (1980-2007) ، رسالة لنيل درجة الدكتوراه ، جامعة حيفا ، فلسطين

تشرين الثاني، 2008، ص9.

² - محمد معتصم ، المرأة و تطوير السرد العربي ، الآن ناشرون و موزعون ، عمان ، الأردن ، الطبعة الأولى ، ص 41،42.

أمّا مصطلح النسوية يعرفها بعضهم بأنّها منظومة فكرية مدافعة عن مصالح النساء و الداعية إلى توسيع حقوقهن¹.

و باختصار فإنّ الفرق الجوهرى بينهما بأنّ الكتابة النسائية تقاوم بالفنون و الابداع ، أمّا الكتابة النسوية تقاوم بالحقوق السياسية و الاجتماعية و الادبية.

"و لعلّ مصطلح الأدب النسوي في نعت أدب المرأة أدق في التعبير و أدل في المعنى و أصح في الاستعمال من كلمة نسائي ، لأنّ كلمة نساء تشمل جمهور النساء برمته لكننا نجد قلة من النساء تمارس الأدب لا كلهن ، و عليه فإنّ كلمة نسوة و هي من أوزان جمع القلة لكلمة امرأة من وزن فُعَلَة أدق لأنّها تدل على قلة من النساء ، أمّا كلمة نساء فهي جمع لكلمة نسوة إذا كنّ كثيرات على ما يورده ابن منظور إذ يقول : النسوة و النسوة بالكسر و الضم ، و النساء و النسوان : جمع المرأة من غير لفظه.

قال ابن سيّدة : و النساء جمع نسوة إذا كثرن².

مرّ الأدب النسوي بثلاث مراحل أساسية ، على حسب تقسيم صبري حافظ و هي:

أ. "مرحلة البداية : التي سعت فيها المرأة إلى إعادة انتاج الخطاب السائد الذي يهمل المرأة و يجعلها في مكانة معينة و دور معين و تصور معين.

ب. مرحلة التمرد على الخطاب السائد : و هي مرحلة تناظرت مع الأولى ، إذ تبنت المرأة خطاب الرجل أيضا لكل كتاباتها ، تركزت في مقاومة بعض الأعراف الاجتماعية كالعلاقة الزوجية ، حق المرأة ، سيطرة الرجل على المرأة.

ج. مرحلة الثورة و الخروج إلى تقديم وجهة نظر جديدة مغايرة : و تتسم كتابة المرأة في هذه المرحلة بتعدد الروافد ، غنى الابداع ، و الميل إلى التعقيد³.

¹ - أحمد عمرو ، النسوية من الراديكالية حتى الإسلامية قراءة في المنطلقات الفكرية ، مجلة البيان ، نسخة رقمية ، التقرير الاستراتيجي الثامن ، ص 142.

² - محمد قاسم صفوري ، المرجع السابق ، ص 16

³ - نفسه ، ص 15.

4_ مصطلح الأدب النسوي بين القبول و الرفض :

أثار مصطلح الأدب النسوي إشكالية في الساحة النقدية حيث تضاربت آراء النقاد حوله بين ثنائيتين بعضهم مؤيد و بعضهم رافض ، و اختلاف موقف الكاتبات أنفسهنّ من هذا المصطلح.

الموقف المعارض للأدب النسوي :

"إنّ سبب رفض بعض الأديبات لهذا المصطلح و مقاومتهن له يكمن في خوفهن من البقاء على صلة بجنسهن و ما يترتب عن ذلك من فقدان حماية الرجل ، فهن مهما بلغن من رقي في الأدب سيقتين على صلة بالواقع و الثقافة و المجتمع ، و هذه كله تملي عليهن الانصياع للرجل الذي يعني المجتمع ، و ما هن إلاّ فئة من فئات هذا المجتمع ، فهذا الرفض للتسمية هو محاولة الابتعاد عن الانزواء و الخروج من حصار الفئة التي حكمت عليهن بسبب جنسهن و ما يتبع من حتميات تشكلت في الوعي الجمعي ، تحكم على أدبهن بأنّه أدب هابط لا يجاري أدب الرجال.

فإن كانت الوظيفة الأساسية التي يرى المجتمع أن المرأة وجدت أصلا من أجلها و هي المتمثلة في البيت غير مجدية اقتصاديا ، فهذا يعني بالضرورة أنّ المجتمع لن ينظر إلى أية وظيفة أخرى بعين الاعتبار خاصة إذا تعلقت بالفكر والابداع"¹.

"و لعلّ من أهم أسباب رفض الكاتبات تصنيف أدبهن بالأدب النسوي هو التخوف من التصنيف الدوني إذ رفضت لطيفة الزيّات في مطلع الستينات أن يدرج اسمها في قائمة الأدب النسوي خوفا من احتقار ما تكتبه المرأة من قبل الوعي النقدي الذكوري ، حيث كانت الثقافة الذكورية ترى كتابة المرأة انعكاسا سطحيًا وعاطفيًا لتجربتها الأنثوية التي لا تلامس هموم الرجل أو المؤسسة المهنية و الوطنية لضيق تجربة المرأة و انعدام خبرتها ، كان العائق الأول و الرئيس الذي يحد من فاعلية المرأة هو أنوثتها التي حققت إبداعها من جهة وعوقته من جهة أخرى ، و جعلت هذه الثقافة كل كتابة تكتبها المرأة تفهم من قبل النقد السائد على أنّها سيرة ذاتية تجلب تهما كثيرة بوصفها لا تتلاءم مع الأخلاق و التقاليد العربية و الدينية ، مما

¹ - فاطمة حسين عيسى العفيف ، لغة الشعر النسوي العربي المعاصر : نازك الملائكة وسعاد صباح و نبيلة خطيب، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماستر ، جامعة جرش الأهلية 2010-1432 ، ص37.

دفع المرأة إلى الشعور بالغبن في كثير من علاقاتها بسبب كونها امرأة ، فكيف إذا صُنفت على أساس الكتابة النسوية التي تحيلها غالبا إلى التصنيف الأخلاقي السلبي¹.

"و تعد سلمى الخضراء الجيوسي تقسيم الأدب الرجالي و النسائي تقسيما خاطئا لأنه لا يحافظ على استقامة الأمور من وجهة نظرها ، إذ القضية يجب ألا تؤخذ من منظور جنس الكاتب ، بل تؤخذ من منظور الأدب الجيد و الأدب الرديء في المضمون و المهوبة المبدعة سواء أكان الكاتب أدبيا أم أدبية.

و ترفض غادة السمان من حيث المبدأ أن تصنف الكتابة إلى نسائية و رجالية لأنّ هذا التصنيف من وجهة نظرها يعني في التفكير الشرقي أنّ الأدب الرجالي قوام على الأدب النسائي ، و أنّ زج ذوات تاء التأنيث في حظيرة الأدب النسوي لا يعني أي قيمة نوعية لهذا الأدب.

أمّا الروائية المغربية خنائة بنونة فتفرض هذا التصنيف و تعدّه تصنيفا رجاليا من أجل الإبقاء على تلك الحواجز الحريمية الموجودة في عالمنا العربي و ترسيخها و تدعيمها حتى في مجال الإبداع ، مقرة أنّ الإنتاج الأدبي يقدم نفسه دون اعتبار للقلم سواء أكان رجاليا أم نسائيا².

بمعنى أنّ هذا الفريق الراض لمصطلح الأدب النسوي يستدل برفضه القاطع أنّ هذا المصطلح يعمل على تصنيف الأدب حسب معايير جنس مبدعه و حصر قيمة العمل الأدبي ، حيث أنّ الأدب لا يقاس بجنس كاتبه بل هو تعبير عن حالة إنسانية جمعاء ، و لا يمكن تقسيمه إلى أدب رجالي و أدب نسائي.

الموقف المؤيد للأدب النسوي :

من البديهي أنّه مثلما يكون للأدب النسوي معارض فلا بد له من مؤيد ، "ففي الوقت الذي حمل طرح مصطلح الكتابة النسوية معنى كل ما تكتبه أية امرأة على وجه العموم ، بحجة أنّها الأقدر على الغوص في أعماقها الداخلية و مشكلاتها الاجتماعية من أي رجل مهما كانت إمكانياته المتاحة نفسيا للكتابة عن المرأة ، لأنّ المرأة أقدر و أغزر و أصدق في التعبير عن ذاتها الخاصة إذا كان الموضوع يتسم بالوجدانية و كانت الأنا المرتبطة بالإحساس هي بؤرة توتر ، و لا يمكن لكاتب مهما بلغ من نضج فني و موضوعي التحدث عن المرأة و سير أغوارها و رصد مشاعرها الحميمة كما تفعل المرأة الكاتبة مع نفسها أو مع بنات

¹ - حسن مناصرة ، المرأة و علاقتها بالآخر في الرواية العربية الفلسطينية ، دار فارس للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، الطبعة الأولى، 2002، ص 257.

² - نفسه ، ص 260.

جنسها ، إذا توفرت اللغة التعبيرية القادرة على نقل أدق الاحاسيس و المواقف دون مواربة أو تحايل أو خجل"¹.

"كما يتشكل هذا المصطلح نسويا في ضوء قيمته الإنسانية و الإبداعية التي لا تعني بأي حال دونية كما يعبر عنها البعض، و هو ما تعبر عنه حمدة خميس بقولها : (إنَّ أدب المرأة -واقعا و مصطلحا- ينبغي أن يكون مصدر اعتزاز المرأة و المجتمع و النقاد إذ أنَّه يصحح مفهوم الأدب الإنساني الذي يؤكد على قيمة الإنسان و قدرته على تحقيق ذاته كما أنَّه يضيف إلى الأدب السائد نكهة مغايرة و لغة وليدة و يعنيه و يتكامل معه و هو أيضا خطاب نهوض و تنوير).

و يجيء التأييد للكتابة النسوية مشروطا بضرورة القراءات التطبيقية لبناء نظرية ثقافية نسوية و تنفي كل ما يتبادر للأذهان من أنَّ الكتابة النسوية صفة سلبية عموما ، و هو ما تقر به الناقدات اللواتي يسعين إلى نفي هذا التوهم ، حيث تصف بثينة شعبان العمل الروائي النسوي بأنَّ: (يعبر عن مدى وعي المرأة لأبعاد العلاقات الاجتماعية وجذورها ، و المغزى البعيد للحدث السياسي و نتائجه الممكنة ، و فهم ما ساهمت به الحساسية النسائية من إغناء البعد الاجتماعي و السياسي و الموضوعي للعمل الأدبي، يجعل و لا شك من هذه الصفة نسائي صفة قيمة ، يحق للكاتبات أن يفخرن بدلا من أن يخشينها و يتجنبنها)"².

"من خلال هذا التصور يصبح هدف الكتابة النسوية استكشاف و تشخيص الواقع النسوي و تصحيح النظرة السائدة غير المنصفة لكي يتاح للأدب النسوي أن يعمل كديناميكية أساسية في تنوير البنية الكلية لثقافة المجتمع و من ثم لينتمي إلى الثقافة"³.

استنتج أنَّ هذا الفريق المؤيد لمصطلح الأدب النسوي يعتبر أنَّ هذا المصطلح يعمل على تأكيد و تبيين الخصوصيات الفنية و السمات الجمالية للكتابة النابعة من وعي المرأة مما يعكس تجارب المرأة و خبراتها فيضفي للأدب لمسة مغايرة.

5_ النقد النسوي و سماته :

¹- حسين مناصرة ، المرجع السابق ، ص263.

²- أحلام معمرى ، إشكالية الأدب النسوي بين المصطلح و اللغة ، الملتقى الدولي الأول في المصطلح النقدي ، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة ، 10 مارس 2011 ، ص211.

³- حسين مناصرة ، المرجع السابق ، ص 262-264.

يعد النقد العربي النسوي من المناهج النقدية الحديثة التي تسعى إلى تطوير و توسيع مجال الكتابة النسوية العربية و يعزز قيمها الفكرية و الفنية ، حيث "بدأ النقد الأدبي النسوي كممارسة معترف بها في نهايات عقد الستينات من القرن العشرين بمشروع لإعادة قراءة التراث الأدبي التقليدي المكون لتلك النصوص و التشكك في سلطتها الدائمة باعتبارها أفضل ما تمخض عنه الفكر و التعبير"¹.

"و اعتمد على حركات تحرير المرأة التي طالبت بحقوق المرأة و المساواة و الحرية الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية في العالم الغربي ، و تعتبر فرجينيا وولف من رائدات حركة هذا النقد حينما اتهمت العالم الغربي بأنه مجتمع أبوي منع المرأة من تحقيق طموحاتها الفنية و الأدبية ، إضافة إلى حرمانها اقتصاديا وثقافيا. أمّا في فرنسا فقد تزعمت الحركة سيمون دي بوفوار حينما أصرت على أن تعريف المرأة و هويتها تنبع دائما من ارتباط المرأة بالرجل ، هذا الارتباط الذي يتّسم بالسلبية بينما يكون الرجل ذاتا سمته الهيمنة و الرفعة و الأهمية"².

"و قد عرف النقد النسوي مراحل عدة مرافقا الحركة الرومنسية لينتقل بعد ذلك إلى نقد حقوقي اصلاحي و ثوري مع العقود الأولى من القرن العشرين ثم تحول إلى نقد نصي تقويضي تفكيكي و ثقافي من سنوات الستين من القرن الماضي إلى سنوات الألفية الثالثة ، متأثرا في ذلك بفلسفات و مناهج ما بعد الحداثة ، و قد انصب النقد النسوي على تحليل كتابة المرأة موضوعا و قضية و فنا و جمالا و لغة و رؤية مع السعي الجاد إلى التمييز بين الكتابة الأنثوية و الكتابة الرجولية.

من المعلوم أنّ النقد النسوي هو ذلك النقد الذي تمارسه النساء للدفاع عن مكانة المرأة و صفا و ابداعا و تحليلا و تقويما و توجيها ، بمعنى أنّ النقد النسوي هو الذي ينصب على الكتابات الابداعية بالتعريف و التقديم و الشرح ، و رصد الانتاجات النسائية بالنقد و الفهم و التفسير و التأويل و كذلك بالدرس و الفحص و التفكيك و التركيب"³.

¹ - بام موريس ، الأدب و النسوية ، تر: سهام عبدالسلام ، المجلس الأعلى للثقافة ، الجزيرة ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، 2002 ، ص77.

² - ميجان الرويلي و سعد البازعي ، دليل النقد الأدبي ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ، الطبعة الثالثة ، 2002 ، ص 329،330 .

³ - جميل حمداوي ، خصائص الكتابة النسائية في القصة القصيرة جدا ، مكتبة المثقف ، الطبعة الأولى ، 2016 ، ص7.

"يحاول النقد النسوي جاهدا قراءة المرأة كاتبة و منكتبة في الثقافة و الابداع ، كاتبة بوصفها منتجة للخطاب الابداعي محاولا تحديد أبرز سمات هذا الخطاب و موضوعاته و بناه على مستوى الشكل و المضمون ، و منكتبة عبر محاولته خلخلة مجموعة من البديهيات المترسخة في العقول و النفوس لدى بعض الناس عبر الزمن و التاريخ من خلال صياغات خطائية تنطق بالانفصال عن الهيمنة الذكورية و التحرر العظيم من اللامساواة . ويرى النقد النسوي أنّ على المرأة أن تحقق ثورة لسانية في مجال اللغة لتتحرر من أعباء اللغة الجنسوية التي عانت من وطأتها دهورا و ذلك بأن تبتدع لغتها الخاصة بها معترضة على هيمنة اللغة الذكورية على الخطاب الابداعي عبر التاريخ ، إذ ترى أغلب النسويات المتطرفات أنّ النساء تعرضن لغسل دماغ بهذا النمط من الايديولوجية الأبوية التي تفرز قوالب نموذجية من الرجال الأقوياء و النساء الضعفاء ، ومن هنا نرى باحثات و تربويات عربيات يرفضن اللغة الجنسوية التي يعج بها خطابنا العربي اليوم على كل المستويات السياسية و الفكرية و الابداعية ، فيبدوا أنّ بالدعوة إلى لغة غير جنسوية بدءا من النص المكتوب للطفل و انتهاء بالخطاب الابداعي الذي يخاطب مختلف مستويات الوعي الانساني"¹.

سمات النقد النسوي :

- "تحديد و تعريف موضوع المادة الأدبية التي كتبتها المرأة و كيف اتصفت هذه المادة بسمة الأنثوية عالم المرأة الداخلي المحلي بيئة البيت مثلا و تجارب الحمل و الوضع و الرضاعة أو علاقة الأم بابنتها أو المرأة بالمرأة ، و ينصب هذا الاهتمام على الأمور الشخصية و العاطفية الداخلية و ليس على النشاط الخارجي.
- محاولة ارساء التجربة الذاتية الأنثوية في التفكير و الشعور و التقييم و إدراك الذات و العالم الخارجي.
- محاولة تحديد سمات لغة الانثى أو الأسلوب الأنثوي المتميز في الكلام المنطوق و المكتوب و بنية الجملة و أنواع العلاقات بين عناصر الخطاب و خصائص الصور المجازية و الخيالية"².

¹ - مها فاروق عبدالقادر ، الخطاب النقدي النسوي جدل التنظير و التطبيق ، مجلة ديالى للبحوث الإنسانية ، كلية التربية الأصمعي العدد 38 ، ص 719 ، 720.

² - ميجان رويلي و سعد البازعي ، المرجع السابق ، ص 331.

1_ ملامح السرد النسوي الأردني :

و في حديثنا الخاص عن السرد الأردني فقد سارت الرواية الأردنية كغيرها إلى البحث عن شكل سردي خاص يعكس هويتها ، حيث " كانت البدايات للروائيات و القاصات الأردنيات متواضعة في منتصف السبعينيات و بدت مرتبكة و متأرجحة بين الخجل و الخوف من سطوة الرجل و غير ناضجة فنيا.

و تمثل جوليا صوالحة مشهد البدايات في روايتها سلوى عام 1976 ، حيث كانت تميل إلى أسلوب الوعظ و الخطابة و الرتابة و تنتهج أسلوب المقالة و التقريرية المباشرة ، و حين نقارن بين أول رواية نسوية أردنية و أول رواية عربية نجد أنّ الصورة تقترب في شكلها و لغتها التقريرية و مباشرتها و معالجتها بل تكاد تكون متطابقة فضلا عن عدم تمكن المرأة الأردنية من طرح نفسها في مجتمع أبوي كان يرفض حينذاك أن يفصح عن اسم أمه و أخته ، و بالتالي استطاعت مع كل ذلك أن تسجّل وتؤرّخ لانطلاقة روائية نسوية على الرغم من أن عمرها كان يناهز السبعين ، و لعلّ هذا التأخر في الانتاج الروائي مرده إلى الظروف الاجتماعية و الثقافية و البيئة التي كان يمر بها المجتمع الأردني آنذاك مما انعكس على مشاركات المرأة المبكرة"¹.

فإذن فالملاحظ في هذه الفترة أن الإبداع النسوي الأردني كان له بدايات محتشمة ، تميل ابداعاتهم الكتابية بالتقريرية و التسجيلية المباشرة ذات الأسلوب الوعظي و الخطابي ، و يرجع ذلك للظروف الاجتماعية للمجتمع الأردني و ما كان يعانيه في هاته الفترة ، و كذلك يرجع السبب خضوع المرأة الأردنية للحكم الذكوري مما ثبط عزيمتها في الإبداع.

"أما في أواخر الثمانينيات وبداية التسعينيات بدأت الرواية النسوية الأردنية تنحو إلى النضج الفن و الانفتاح على عوالم جديدة.

¹ - محمد أحمد القضاة ، صورة المرأة في الرواية و القصة القصيرة النسوية الأردنية ، مجلة دراسات العلوم الإنسانية و الاجتماعية المجلد 37، العدد 1، 2010 ، ص 45 ، 46.

"و تمثل سميحة خريس واحدة من هؤلاء الروائيات اللائي أصدرن عددا من الروايات التي اتسمت بالنضج الفني ، و نظرا للكم الذي أصدرتها سميحة خريس من الأعمال الروائية اخترنا روايتها خشخاش 2000 لأنها من أكثر رواياتها التي ترسم فيها صورة المرأة و حواراتها بأسلوب موضوعي و فني ، و حين تستعرض النماذج النسوية تستوقفك تلك المرأة الكاتبة وهي تتخيل زهرة بنفسجية (زهرة الخشخاش) تزين بيتها ، وما إن تمضي في قراءة النص حتى تكشف أن الرواية تتبادل الأدوار بين امرأة حقيقية تعيش همومها و امرأة متخيلة تعيش أحلامها ، و تعبر عن ذلك بأنماط عديدة من أشكال السرد و الأحداث العجائبية ، و المرأة المتخيلة تشكلت على هيئة حورية البحر و هي تشبه إلى حد كبير الفتاة في الموروث الحكائي و الأسطوري و الخيال الشعبي الذي قرأنا عنه في زمن بعيد"¹.

و بذلك خرجت الكتابة النسوية الأردنية من تقريريتها المباشرة كما كانت عليه في الفترة السابقة و انفتحت على أنماط عديدة من أشكال السرد ، حيث وظفت الخيال الشعبي و الأحداث العجائبية و الأسطورية.

أما "في العقدين الأخيرين تميزت الرواية الأردنية بالأصالة و الابداع و الانتماء لقضايا الوطن و الأمة العربية فصوّرت المرأة الأردنية من خلاله مشاعرها بصدق و دقة و حملتها ما تصبوا إليه نفسها ، و ما تتطلع إليه من طموحات لبناء عالمها الذاتي الخاص ، و عبّرت عن المسكوت عنه ، و واكبت في أدبها التطور و التجديد و الحداثة ، حيث جاءت الرواية الأردنية النسوية معبرة عن المرأة ، فتنوّعت الحقول التي ارتادتها كاتبات الرواية ما بين الحدث التاريخي و السياسي و الاجتماعي و السيرة المعتادة و العالم الداخلي للمرأة فجاء أدبها محمّلا بالهموم الاجتماعية و السياسية و الفكرية و ناطقا و معبر عن الواقع أيّما تعبير"².

¹ - محمد أحمد القضاة ، المرجع السابق ، ص 47.

² - دلال عنبتاوي ، ملامح الرواية النسوية الأردنية في العقدين الأخيرين ، مجلة أفكار ، المملكة الأردنية الهاشمية ، العدد 359 كانون الأول ، 2018 ، ص 29 ، 30 .

أمّا فيما يخص " فن القصة القصيرة فهي من الفنون الأدبية التي امتازت بها الأدبية الأردنية و السبب وراء ذلك هو قضية القص المرتبطة و الملازمة للمرأة بشكل عام منذ شهرزاد و هي تقص على شهریار تلك الحكايات الممتعة مرورا بجذاتنا و هن يقصصن علينا تلك الحكايات القديمة.

و لعلّ الوضع العام في الأردن أعطى المرأة حرية المشاركة في المجال الابداعي و الفني و الأدبي ، و منافسة الرجل في صناعة الابداع الأدبي من خلال ما تكتب و تنتج من نصوص إبداعية عبّرت من خلالها عن مشاكل و هموم المرأة بشكل خاص و المجتمع بشكل عام ، فظهرت أسماء كاتبات متميزات في الأردن في مجال القصة و الرواية و الشعر و المسرح ، من أهمها :

هند أبو شعر

ليلی الأطرش

سميحة خريس

ليلی الأطرش

نبيلة الخطيب

سامية عطوف

سناء الشعلان"¹

هذه القائمة من الاسماء المتفوقات في كتابة الروايات و القصص اللواتي فرضن أنفسهن في مجال الأدب عامة وفي الأدب النسوي خاصة ، و كان لهن دور بارز في بلورة الكتابة الابداعية النسوية الأردنية ، و سوف نتعرف في هذا البحث عن تجربة الكاتبة الابداعية سناء الشعلان.

¹ -غنام محمد خضر، فضاءات التخيل مقاربات في التشكيل و الرؤى و الدلالة في إبداع سناء شعلان ، مؤسسة الوراق للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن ، الطبعة الأولى، 2012، ص10.

"سواء الشعلان من الأدبيات القلائل اللواتي يكتبن في أكثر من جنس أدبي ، فالتعرض لتجربة أدبية متعددة الكتابات أمر لا يخلو من المغامرة و المتعة لأن هذه التعددية بلا شك تسهم في انفتاح كل جنس على ما حوله من أجناس أدبية أخرى الأمر يجعل النص عميقا و مؤثرا ، و أنّ كل جنس أدبي عند الأديب الذي تتعدد كتاباته الأدبية يكون محمّلا بطاقات عالية من المعاني و الأفكار ، و أدبنا من الأدبيات اللواتي كتبن القصة و الرواية و المسرحية و أدب الأطفال"¹.

و هذا ما يثبت أنّ الرواية و القصة القصيرة بالأردن قد خاضت شوطا كبيرا نحو التطور في العقدين الأخيرين ، حيث غاصت في عالم الداخلي للمرأة و عبّرت عن همومها و طموحاتها ، و بالإضافة إلى غوصها في القضايا السياسية و الاجتماعية و التاريخية و الأدبية ، مما سمح لها بمجاراة الكتابة الذكورية و الخروج من أغلالها التي كبلتها وقتنا من الزمن.

و لعلّ من أهم ملامح السرد النسوي الأردني :

أولا : مصطلح الخصوصية :

و هو مصطلح يحاول " أن يعبر عن أدب يتعلق بإبداع المرأة أو المرأة المبدعة تحديدا ، تلك التي تتكئ في إبداعها دائما على خصوصية التجربة ، و قد حفلت الروايات و اهتمت بإبراز التجارب الخاصة الحميمة في حياة المرأة أو في مختلف مراحل نموها و تطورها ، و أشارت إلى مدى ارتباط ذلك بالمؤسسة المجتمعية وخاصة الأسرة التي كانت في الغالب تصادر إحساسها و تجاربها ، وقد رأت الدراسات النقدية أنّ المرأة تمتلك جرأة في الكلام في المحظورات و عن الممنوعات و المحرمات قد لا نجدها عند الرجل بشكل عام إذ كثيرا ما لجأت المرأة للتعبير عن المسكوت عنه أو المحظور أو المهمش ، فقد كتبت المرأة بجرأة عن مسائل التحرش الجنسي و عبّرت عن مرارة النساء اللواتي تعرضن لمثل هذه التجربة"².

¹ - غنام محمد خضر ، المرجع السابق ، ص10.

² - دلال عنبتاوي، المرجع السابق ، ص30.

يمكن القول عن هذا المصطلح أنه يتضمن خصوصية تجربة المرأة و انعكاساتها على كتاباتها ، لتعبر فيها عن تجاربها الخاصة و عن ما تعانيه من سلوكيات المجتمع اتجاهها و الذي يفرض قيود أنماطه على حرية إبداع المرأة.

ثانيا : التعبير عن الاحساس الأنثوي من خلال السرد :

بعد أن استلمت المرأة مسؤولية التعبير عن ذاتها تعبيراً يستنطق مشاعرها و تجاربها في الحياة ، بحيث أصبح "السرد الروائي النسوي يستبطن الكثير من المشاعر الأنثوية ذات الخصوصية التي تعتمد على حاسي المس و الشم أكثر من اعتمادها على حواس أخرى ، و جاء ذلك من خلال جسارة التناول للتأبوهات المعتادة و الخاصة بالجسد تحديداً ، حيث جسد الوعي بها بصورة إيجابية تكشف المسكوت عنه في أحاسيس المرأة و نظرتها لجسدها و تعاملها معه ، و لعلّ هذا من الملامح التي تستحق الوقوف عندها و التي تكاد تعد من أهم الملامح و أكثر السمات ذات الحضور الصارخ في الأدب النسوي.

ثالثا: البوح والمناجاة الذاتية :

و يتبعها تداعي الأفكار و الذي اطلق عليه الكشف عن الأحاسيس النسوية من خلال تعبيرات ذاتية تتعلق بمشاعر الأنثى وعواطفها ، مما دفع الكثيرات إلى توظيف لغة تقترب من الشعرية للتعبير و الوصف، إذ أنّ الكاتبة تجرد في لغة الشعر و التخيل ملاذاً و أداة للبوح و ذلك عبر خلق مناخ شعري تأملي متمرد ملتحم برموز ميثولوجية"¹ .

"فهني ترى في تلك اللّغة مدخلا إلى البوح و التعبير عنه بمفردات ذات صلة بالأحاسيس و بالذاتية الفردية و قد أسماه النقاد بشعرية العواطف ، و لقد عبّرت المرأة الأردنية في رواياتها عن الذات الانسانية و ذات المرأة في آن واحد و سعت إلى الخروج من دائرة التهميش لطرح ذاتها من خلال التدخل السردى لإقناع

¹ - دلال عنبتاوي ، المرجع السابق ، ص 30.

المتلقي بماهية ذاك الحضور الذي ظل غائبا و مستلبا لعقود من الزمن ، و قد سعت المرأة الروائية الأردنية في العقدتين الأخيرين إلى إيجاد خطاب مباشر متوجه إلى المتلقي عبر استخدامات عدة¹.

بمعنى أنّ تقنيتي البوح و المناجاة من أهم الملامح التي وظفتها الكاتبة الأردنية و استعملتهما كوسيلتين للبوح عن أحاسيسها و ذواتها الفردية و الانسانية أيضا لتشكّل بهما علاقة تربط بينها و بين المتلقي ، و بذلك يحدد القارئ علاقته بالشخصية إمّا بالتعاطف معها أو احتقارها.

رابعا : اللغة و السياق الثقافي :

باعتبار أنّ النص ظاهرة ثقافية إبداعية فهو بذلك ينقل الثقافة التي انتجته ويتعذر على القارئ فهمه إلا إذا وضعه في نسقه الثقافي لاحتوائه على مجموعة من الأنساق الثقافية و آليات معقدة لإنتاج المعنى ، منها آلية استخدام اللغة في مقامات خاصة ، حيث عند الحديث " فيما يتعلق بتوظيف اللّغة في النصوص السردية و في الرواية بشكل خاص ، فقد ناقشت الرواية النسوية الأردنية مسائل مهمة تتعلق باللّغة من خلال مناقشة مسألة الفصحى و العامية ، و كأنّها تقدم تفسيراً أو تبرير لاستخدام العامية في الحوار و قد تميّزت كتابة المرأة الروائية بأنّها تبني أنساقها الثقافية باجتراح لغة لها علاقة بالهمش و بالتفاصيل الكثيرة و الدقيقة التي تهتم بالمرأة ، سواء أكان بسبب من فضائها الخاص و الذي يحتم عليها ارتباطا و اجتماعيا بالأرضية التي تشكل حاضنة لهذا المسكوت عنه بكل تفصيلاته و تدرجاته و ألوانه ، بما شكّل خصوصية لها في استخدام اللّغة ، و لعلّ أول تمثلات هذه الخصوصية الكتابة باللّهجة المحكية الدارجة و اعتمادها أسلوبا في الكتابة كان يشكل ضرورة لازمة في الحوار بين الشخصيات ذلك أنّ تلك الخصوصية على علاقة ماسة بمعجم الألوان و الروائح و التفاصيل الدقيقة الخاصة بجوانب الحياة اليومية المعيشة للمرأة².

2_ التقنيات التي وظفتها الرواية النسوية الأردنية :

¹ - دلال عنبتاوي، المرجع السابق، ص31.

² - نفسه ، ص 31.

لقد كان التحرر من الأساليب التقليدية على النص السردى هو هاجس التجديد الذي يهدف إليه النص السردى الحديث و المعاصر ، حيث وظفت الرواية الحديثة تقنيات تيار الوعي "كاستراتيجيات خاصة في دراسة النصوص الأدبية وخاصة التقنيات التي تستبطن الشخصيات في مجال الوعي و اللاوعي و تستظهر أوضاعها الذهنية و النفسية.

فقد اعتبر تيار الوعي بتقنياته المونولوج الداخلي و مناجاة النفس من استراتيجيات التحليل النفسي التي ترى في النصوص ركائز إسقاطية ممتازة ، و لقد حمل الخطاب النسوي من خلال نصوصه الروائية إدانة المجتمع و عبّرت الروائيات عن ذلك من خلال توظيف شخصية المرأة التي تتعرض للمرض النفسي و تحاول التخلص منه عن طريق زيارة الطبيب النفسي ، و كذلك إدانة المجتمع الذي يسن قوانين استغلال المرأة جنسيا و يعرضها للانتهاك و التدمير.

و من تقنيات تيار الوعي التي وظفتها الرواية النسوية الأردنية تقدم سردها ضمن ضمير المتكلم غالبا كما أنّها اقتبست و تماشى مع السيرة الذاتية ، و قد عمدت الرواية النسوية الأردنية إلى الانطلاق من تعددية الخطاب و الأصوات و المزج بين المونولوج المباشر و المناجاة الذاتية فقد كانت هذه الصيغة هي الأكثر بروزا في الروايات النسوية ، و قد تم الاتفاق على تسمية البوح الذاتى الذي يعد من أهم خصوصيات الكتابة النسوية و ذلك لأنّ المونولوج المباشر الممتزج بالمناجاة النفسية الذاتية يعد عالما مفتوحا للكشف عن المسكوت عنه في عالم المرأة.

و لقد سعت المرأة الروائية في العقدین الأخيرين إلى توظيف تقنية أخرى مهمة جدا هي تقنية الحلم ، تلك التي تعد تقنية كاشفة في السرود الروائية و ذات علاقة بأوليات التحليل النفسي ، و لأنّ وظيفة الأدب قد تكون شبيهة الحلم من خلال ارتباطها باللاشعور ، فإن الأحلام التي تخترعها الروائية تخضع له الأحلام الحقيقية ، فالأحلام المتخيّلة أيضا وسيلة اللاشعور لتحقيق الذات على صعيد الشعور و الحلم"¹

¹ - دلال عنبتاوي ، المرجع السابق ، ص32 ، 33.

و السرد الأدبي الروائي ، إنّ تقنية الحلم قد وظّفت بأشكال مختلفة و كانت متفاوتة من رواية إلى أخرى و قد جاءت أحيانا مختلطة بالكابوس¹.

3_ خصائص السرد النسوي :

1/3- الكتابة بشروط الجسد :

اهتم المبدعون من الأدباء و الرسامين و النحاتين بالجسد باعتباره موضوعا فكري ثقافي ، فأصبح ينظر إليه كموضوع فعال مثير يحفز مخيلة القارئ لأنّه ذات كينونة لها رموز و إichاءات و إشارات تقبل التأويل و ليس مجرد شيء مادي ذات صور و أشكال ، بحيث اعتبر من أهم المواضيع المتعلقة بالكتابة الروائية و القصصية النسوية و جعلت منه "الرواية النسوية الصورة السردية المحفزة داخل تشكل المكونات الأخرى فالجسد هو سيل الكتابة عند المرأة ، فمن الجسد تقبض المرأة على شيطان لغتها و من معجمه تزين السرد. كما يحقّق الشعرية للغة و يماثل بين عناصر الوجود المادي و الكيان الجسدي الانساني و لا شك أن الكثافة الجمالية و حالات الاجتذاب الفني و بث اللذة الجمالية يمثله لجسد الذي يبقى من المرتكزات و العلامات التي تستنير بها الرواية النسائية المعاصرة"².

"تعتبر الكتابة بالجسد إسهاما جدي و جديد في إثراء مدونة السرد العربي ، فلم تكتف المرأة بالوقوف عند حدود البدن كـرغبات الأكل و الشرب ، و لا في حدود الاهتمام بأعضاء الأنوثة المثيرة في كتابة الرجل ، و لا مدح الجسد الأنثوي في سكونه أو حركته ، بل جعلت المرأة الجسد موضوعا و أداة للتفكير موضوعا يتم التفكير فيه من الخارج و أداة تفكّر في نفسها ، قراءة محاثة ، يستبطن الذات"³.

¹ - دلال عنبتاوي ، المرجع السابق ، ص 33.

² - بن السايح الأخضر، محاضرات في الأدب المعاصر وتحليل الخطاب ، مطبعة بن سالم ، الأغواط ، الجزائر ، الطبعة الأولى 2013 ، ص 155.

³ - محمد معتصم ، المرأة وتطوير السرد العربي ، الآن ناشرون و موزعون ، الطبعة الأولى ، د ت ، ص 57.

2/3- خصوصية أفاق التخيل :

كما ذكرت سابقا في الفصل التمهيدي أنّ الأدب النسوي و بالأخص الأدب الروائي القصصي يعالج قضايا المرأة و القضايا المختلفة بشروط إبداعية فنية بهدف تحسين أوضاع المرأة في كل مجالات الحياة الاجتماعية و السياسية و الثقافية و الأدبية و ذلك عن طريق الوصول إلى تحليل يعالج جميع القضايا التي تخص أوضاع المرأة على مستوى الموضوع و الأسلوب و اللغة و البناء ، مما يضيف على النص السردى النسوي الإثارة و بالتالي يصل إلى قناعة المتلقي ، حيث شرعت المرأة الكاتبة تطلق العنان لمخيلتها لترسم لهذا الأدب خصائصه كخصوصية " انفتاح السرد النسوي على كل أشكال التعبير القديمة (استلهام التراث الشفهي و المكتوب أسلوبا كالمقامات و المحكيات الشعبية) ، و الحديثة (التداخل و التناوب و التوازي في المتواليات السردية و المتواليات الحكائية ، ثم التعدد و التنوع في الحكايات و الأصوات) والمعاصرة (توظيف المستحدث من الرسائل القصيرة للهواتف الذكية و غيرها من ألواح إلكترونية و رسائل البريد الإلكتروني ، و من برامج مساعدة على بناء الصور المتحركة و الأفلام القصيرة و التقطيع المشهدي و تداخل الخطابات و اللهجات و اللغات).

كل ذلك جعل النص السردى النسائي المعاصر أفقا مفتوحا على كل الاحتمالات و هي إضافات اسهمت بها المرأة في تطوير مدونة السرد العربية ، و يمكن إجمال ذلك و حصره في أهم التقنيات الآتية :

- القدرة على بناء محكيات متضافرة و متوازية و مسترسلة بطرائق متعددة من فنون السرد المدهش و الشائق و الواقعي في آن واحد. و توظيف اللغة الشاعرية التي تستدعي الحوار الداخلي و تدفق المتواليات السردية في حميمية دون السقوط في الاعتراف و البوح و المشاعر الزائفة التي سادت السرد فترة طويلة من الزمن ، و ذلك بتضمين النصوص الشعرية أو تبني أساليب الشعر في التأمل و الاستعلاء"¹.

¹ - محمد معتصم ، المرجع السابق ، ص32.

- الخروج من الذاتية الفردية إلى الذات كوجود شخصي لذات جمعية تكابد الهموم و القضايا نفسها"¹.
- "البوح و الانغلاق على الذات ، حيث يعتبر انفتاح النص على الداخل المخرج الوحيد الذي يحرر المرأة من الرقابة و يفتح العنان لمكبوتاتها بعيدا عن المخاوف و الأوهام و الكوابيس و تبقى حركية السرد بين التداعي و التذكير و البوح الذاتي.
- السرد النسوي يتكأ على أساليب و تقنيات فنية عديدة تحقق له تقويض حدود الجنس الأدبي أبرزها :
 - أسلوب اليوميات و المذكرات و الرسائل
 - الاسترجاع
 - التناص لكسر أفقية السرد
- الاستخدام الواسع لضمير المتكلم و أسلوب المونولوج (الحوار الداخلي) لتأكيد التصور الذاتي للمرأة عن وضعها الوجودي و رؤيتها الخاصة للعالم.
- توظيفه لتقنية الميتاسرد أو ما وراء السرد ، و هي تقنية أسلوبية تقوم على فكرة التوازي النصوي و تكسير الايهام السردية"² و هي بذلك خطاب يهتم برصد عوالم الكتابة الحقيقية الافتراضية و التخيلية و تشكل عوالم متخيل السرد و التأشير على صعوبات الحرفة السردية ، رصد انشغالات المؤلفين السرد و تبيان هواجسهم الشعورية و اللاشعورية ، و يعني هذا كله أن الخطاب الميتاسردية كتابة نرجسية بامتياز

¹ - محمد معتصم ، المرجع السابق ، ص 32.

² - صيحة علقم ، التشابه و الاختلاف بين السرد النسائي و السرد النسوي ، جريدة العرب الالكترونية ، العدد 11113

تقوم على التمرکز الذاتي و سبر أغوار الكتابة الذاتية ، حيث يهدف إلى فضح أسرار السرد و تبيان آليته الصريحة و الضمنية و الانصات إلى مشاكل الكتاب و الرواة و الشخصيات السردية"¹.

- "لا ينغلق سرد الكاتبة النسوية على قضايا ذاتية بل يفتح على قضايا تاريخية سياسية، دينية ، حضارية و غيرها.

- تتصف الشخصيات النسائية في السرد النسوي بالجرأة و الاستقلالية والتحدي و المبادرة ، مؤمنة بقدراتها الذاتية ، متفاخرة بأنوثتها ، رافضة تبعيتها لأحد مصرّة على تحقيق هويتها الأنتوية"².

¹ - جميل حمداوي ، المیتاسرد في القصة القصيرة بالمغرب ، الطبعة الأولى ، 2018 ، ص 8 و 62.

² - صبحة علقم ، المرجع السابق .

توطئة:

تكلّمنا في الفصل السابق عن الملامح والتقنيات التي وظفتها الرواية النسوية الأردنية ، و عن أهم خصائص السرد النسوي و التي سنحاول في هذا الفصل توظيف هذه الخصائص في المجموعة القصصية أكاذيب النساء.

1. مضمون المجموعة القصصية :

تتكون المجموعة القصصية أكاذيب النساء للروائية سناء شعلان من خمسة عشر قصة رئيسية تتوالد منها عشرات القصص الداخلية ، عدد صفحاتها حوالي 212 صفحة ، صادرة عن دار أمواج للطباعة و النشر و التوزيع في العاصمة الأردنية عمان.

تتضمن العناوين التالية و هي على التوالي:

1. مولانا الكذب
2. أكاذيب النساء
3. أكاذيب العدالة
4. أكاذيب مباحة
5. تخريصات
6. سهوات الكذب
7. أفرح التدليس ومصارع الصادقين
8. يوم صادق مؤسف جدا

9. كاذبون بمنتهى الصدق

10. جارتنا أم الخير

11. روايات موضوعة

12. كله تمام

13. أكاذيب الوسط

14. تضارب أقوال

15. ألف كذبة وكذبة

في الفصل الأول المعنون بأكاذيب النساء سبعة قصص لكل قصة نجد فيها نقيضين وجه الحقيقة و وجه الأكدوبة :

أكاذيب العانس / حقائق العانس

أكاذيب الخادمة / حقائق الخادمة

أكاذيب الزوجة / حقائق الزوجة

أكاذيب الجميلة / حقائق الجميلة

أكاذيب العروس / حقائق العروس

أكاذيب الحرة / حقائق الحرة

أكاذيب الساحرة / حقائق الساحرة

و انطلاقاً من عنوان المجموعة القصصية أكاذيب النساء خصصت الساردة سناء شعلان مساحة مهمة للمرأة في هذا الفصل باعتبارها جزء لا يتجزأ من المجتمع عامة ومن الأسرة خاصة، تصور لنا عالمها المليء بالحزن و الآهات و التضحيات في سبيل إرضاء عائلتها و زوجها و المجتمع بصفة عامة ، و مدى إجحاف المجتمع بتقاليده و أعرافه في حق النساء و الحكم عليهن بالتهميش و الاقصاء ، حيث يلجأ إلى الكذب كاستراتيجية دفاعية للهروب من الواقع و وسيلة لتجميل ذواتهن أمام الآخرين.

كما أنها زاوجت بين الخيال و الواقع ، حيث نلاحظ أنّ الجانب الواقعي طاغي نظراً لكونها ترصد لنا بعدستها في باقي الفصول ظاهرة الكذب و مدى تفشيها في الوسط الاجتماعي و ممارساته من طرف فئات المجتمع ذكورا كانوا أو إناثاً أصحاب نفوذ ، فقراء ، متشردين ، رؤساء ، مرؤوسين.

هذه المجموعة القصصية هي تجربة فريدة من نوعها للأديبة سناء شعلان كونها بمثابة وثيقة إدانة للكذب و الكذابين على حد تعبير الكاتبة ، حيث اعترفت سناء شعلان بأنّ كتابتها لهذه المجموعة القصصية كان الهدف منه إدانة الكذب و الكذابين ، بغية تعرية فضائح المجتمع التي تستر وراء الكذب لتغطية الحقيقة باعتبار أنّ الكذب ظاهرة نفسية اجتماعية يقلب الحقائق فيقبح الجميل و يحسن القبيح و يفتك بقيم المجتمع و مبادئه ، و اتساع مدار ممارسته يسبب تفشي الخداع و الاحتيال و السرقة و فساد الضمائر و غياب النزاهة و الصدق و بالتالي فساد المنظومة الأخلاقية للمجتمع . و في هذا الصدد قالت الكاتبة سناء شعلان : "عندما شرعت استجيب لدفتي الشعورية و الفكرية و الابداعية في كتابة أكاذيب النساء كانت تسيطر علي الفكرة و لذلك سمحت لنفسي بأن أفترع أي تجريب يخطر في بالي مادام ذلك سيقودني إلى هدفي الرئيس و هو تسجيل وثيقة إدانة لفساد الطبقات النخبوية و المتنفذة ، فهذه المجموعة القصصية ذات الأشكال المتوالدة المتداخلة القائمة على المفارقة و استدعاء الأشكال التراثية في السرد والحكي إنّما هي تركز الأحداث و الأزمان و الأزمات في حدث قلق واحد ، هدفه هذه النخب الفاسدة الساقطة في الرذيلة

و الابتذال التي تتوارى خلف الأقنعة المتعددة التي تملكها لتخفي حقيقة واحدة كبرى و هي أنّها كاذبة و متهالكة و ساقطة و تسير بالمجتمع و الأفراد و الحضارة نحو الفساد و الافساد و الخراب و الدمار"¹.

2. خصائص السرد النسوي في المجموعة القصصية أكاذيب النساء :

للسرد النسوي عدة خصائص تطرقنا إليها في الفصل النظري، وفي هذا الفصل سنعرض أهم التقنيات و الخصائص الفنية التي ساهمت في تشكيل السرد النسوي وميزته عن الكتابة الذكورية التي حاولت فيها المرأة إثبات ذاتها بعد سعي المجتمع ذات الذهنية التقليدية الذي يحكمه النظام البطريركي* على طمس هويتها و تهميشها ، و لعلّ أهم خاصية ننتقل منها في فصلنا التطبيقي هي اهتمام السرد النسوي بقضايا المرأة فتناولت موضوعات مرتبطة بمعاناة المرأة اجتماعيا و بالأخص معاناتها من الهيمنة الذكورية ، حيث يعد العنف ضد المرأة من أبرز القضايا حضورا في الروايات و المجموعات القصصية النسوية ، لكون المرأة ينظر إليها بعين المجتمع بأنّها كائن ضعيف فتتعرض لأشكال مختلفة من العنف سواء كان العنف الجسدي أو العنف النفسي أو العنف اللفظي من طرف المجتمع أو الرجل على وجه الخصوص ، و نجد في المجموعة القصصية أكاذيب النساء تحاول فيها الكاتبة أن توضع أنواع رئيسية من العنف ، و لعلّ أبرزها الخمسة الآتية :

أ. العنف الذكوري ضد المرأة :

كما ذكرت سابقا أنّ المرأة تتعرض في الغالب للعنف و المعاناة ضمن سياق الوعي الذكوري ، حيث

¹ - عباس داخل حسن ، الخطاب الحجاجي في أكاذيب النساء لسناء شعلان ، السبت 20 تموز 2019

<https://www.diwanalarab.com>

* البطريركي: هي التسمية التي تطلق على السيطرة الذكورية في مقابل امتهان المرأة أو تهميشها أو عدم الاعتراف بحقوقها ينظر: رياض القرشي ، النسوية قراءة في الخلفية المعرفية لخطاب المرأة في المغرب ، دار حضرموت للدراسات و النشر المكلا ، الجمهورية اليمنية ، 2008 ، ص39.

"يتشكل هذا العنف من خلال تحول المرأة إلى ضحية أو كبش فداء في سياقات علاقتها بالرجل أبا. أخوا زوجها. ابنا. قريبا. جاراً"¹، حيث تقدم هذه المجموعة القصصية أنواعا من العنف الذي تعانيه المرأة في علاقتها مع الرجل مثلا كشخصية الأخ الكبير الذي كان يضرب أخته كلما رأى أحد من صبية الحارة يتقرب منها ويمنعها من الخروج بسبب إبعادها عن الاختلاط للحفاظ على شرفها و شرف العائلة :

" لكنها تدرك أن ما عليها أن تقوم به هو عمل جبريّ يدخلها الجنة ويرضي الرب عنها مثل الصلاة و الصوم و إطاعة الأبوين و الابتعاد عن اللعب مع الصبية الذكور لاسيما إن كانوا لطيفين و وسيمين هكذا يكون إرضاء الرب كما أفهمها بعد أن ضربها ضربا مبرحا بجزام بنطاله لأنّ أحد الصّبية في الحارة أهداها زهرة ياسمين فواحة ، و همس لها بكلمة إطرء و ودّ و إجاب بوجهها البدريّ البريء ، من يومها باتت تخشى غضب الله الذي يجلّ عليها عبر حزام بنطال أبيها و أخيها الذي يمزق جسدها"².

و في مقطع آخر شخصية ابن العم الذي أراد أن يتزوج ابنة عمه غضبا عنها التي لطالما رفضته مرارا و تكرارا لأنّها تعلم جيدا أنّ وراء هذا الزواج نكاحا و طمعا في إرث أبيها عندما يفارق الحياة ، لكنه لم يستسلم من رفضها المطلق له فخطط لاغتصابها لكي يتزوجها بقوة القانون :

" لكنه لم يرض بذلك و قرّر أن يتزوجها بقوة القانون ، و سطوة الجريمة ، كان الأمر أسهل مما تتخيّل اغتتم فرصة بقائها وحدها في بيتها و اغتصبها بكل سهولة و سطوة بعد أن استفرد بها ، قاومته بشدة لكنه كان أقوى منها جسدا و فتكا ، و بذلك قد حظي ببيكارتها و ثم سلّم نفسه للشرطة معترفا بجريمته و معلنا أنّه على أتم الاستعداد للزواج بها وفق ما يقرّه القانون من حق المعتصب بالزواج ممن اغتصبها"³.

¹ - حسين المناصرة ، قراءات في المنظور السردى النسوي ، دار عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع ، إربد ، الأردن ، الطبعة الأولى ، 2013 ، ص 8.

² - سناء شعلان، أكاذيب النساء(أكاذيب العروس) ، أمواج للطباعة والنشر والتوزيع ، عمان، المملكة الاردنية الهاشمية، الطبعة الأولى 2019 ، ص31.

³ - نفسه، أكاذيب النساء(أكاذيب العدالة) ، ص 44.

ب. العنف النسائي الداخلي :

"لا يقتصر العنف ضد النساء على الرجال فحسب إنما يتشكل هذا العنف من خلال علاقات النساء ببعضهن البعض في العلاقات الاجتماعية المألوفة ، كأن تمارس الأم عنفا على ابنتها أو المدرسة على طالبتها أو الحماة على زوجات أولادها"¹.

نستوقف عند نموذج الأم عندما تطالب ابنتها بإطاعة أوامرها حتى لو وصل بها الأمر إلى تعذيبها وإهانتها :

" من يومها باتت تخشى غضب الله الذي يحل عليها عبر حزام بنطال أبيها أو أخيها الذي يمزق جسدها أو عبر عقاب أمها لها بحجة أنّها أم و طاعتها من طاعة الربّ مهما غالت في الطلب و بالغت في تعذيبها وإهانتها"².

و نستوقف عند نموذج آخر يتمثل في عنف سيدة المنزل على خادمتها و احتقارها :

"عندما تضربها مخدومتها ، فهي تحرص على أن تهبط الضربات عليها في أبعد نقطة ممكنة من هاتفها كي لا ينكسر ، و عندما تتمدد محطّمة في فرشتها في قنّها الصّغير الذي يسمونه غرفة الخادمة ، فهي تستعرض الصّور السّعيدة التي التقطتها في جهازها في غفلة من معاناتها و ألمها و جحيم عملها الموصول ليل نهار"³.

ج. العنف المجتمعي ضد المرأة :

"يتشكل هذا العنف من خلال تركيبة العلاقات الاجتماعية و القبائلية و العرقية و الثقافية المهيمنة في بنية المجتمع وتناقضاته المتعددة ، و سنتناول عنف المجتمع تجاه المرأة في سياقين رئيسين هما :

أ. دور القبيلة و ما تفرضه من تكافؤ في الأنساب في مسألة زواج الأنثى.

¹ - حسين المناصرة ، المرجع السابق ، ص 28.

² - سناء شعلان ، أكاذيب النساء(أكاذيب العروس) ، المصدر السابق ، ص 31.

³ - نفسه ، أكاذيب النساء(حقائق الخادمة) ، ص 25.

ب. دور الممارسات الدينية متمثلة في مؤسسة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر¹.

بحكم أنّ هناك قبائل يمتلكون العقلية التقليدية الموروثة ، حيث لا يتقبلون فكرة زواج البنت من شخص ليس له صلة قرابة بالعائلة و يرغبون الفتاة بالزواج بابن عمها :

" و لأهمّ يؤمنون بوشائج الدم أكثر ما يؤمنون بخصال البشر و نوازعهم و تفاوت مشاربهم².

و هناك من يرون أنّ جسد الفتاة عورة و عار، و أنّ شرف القبيلة و شرف الأسرة يتعلق بعذرية الفتاة و شرفها أكثر مما يتعلق بسلوك الرجل المعتدي ، فيلتصق العار بالفتاة المعتدى عليها و يعدّوها و صمة عار في تاريخ القبيلة و العائلة ، أمّا الرجل المعتصب يستبرئ من جريمته :

" عندما اجتمع رجال أسرتها و قرروا بكل رجولة صدّاحة و عدالة صارمة أن يذبحوها لأنّها جرّت العار عليهم بحملها السّفاح ، و رفضها الزواج بمن اغتصبها ، و خسارة امرأة أهون من خسارة رجل في عرف القبيلة ، فقتلوا بدم بارد و محو عارهم بطريقتهم الخاصة ، و خرج ابن عمهم من السجن يستقبله الأهل و ينعته بالحصان الأصيل الفحل الذي أينما اشتهى نط³.

• تقنية الاسترجاع الزمني :

كما أشرنا سابقا في الفصل النظري على خصائص السرد النسوي الذي يتضمن تقنيات و أساليب سنتطرق إلى أحد هذه التقنيات و هي الاسترجاع الزمني ، "فكل عودة إلى الماضي تشكل بالنسبة للسرد استذكارا يقوم به ماضيه الخاص و يحيلنا من خلال أحداث سابقة عن النقطة التي وصلتها القصة"⁴ "وظيفته فهي غالبا تفسيرية تقوم بتسليط الضوء على ما فات أو غمض من حياة الشخصية في الماضي أو

¹ - حسين مناصرة ، المرجع السابق ، ص 8 و 28 .

² - سناء شعلان، أكاذيب النساء(أكاذيب العدالة) ، المصدر السابق ، ص 43.

³ - نفسه ، ص 45.

⁴ - حسين البحراوي ، بنية الشكل الروائي ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ، 1990 ، ص 121،122.

ما وقع لها خلال غيابها عن السرد¹، و مثال ذلك استرجاع العزوج العانس ذكريات حبيبها الذي تركها و رحل لأنّه لم يقبل فكرة أن يتحمل معها عبء الانفاق على أبيها و أمها و إخوتها : " ثم تخرج صورة مهترئة لحبيب في زمن مرّ في قلبها و جسدها ، فزرع فيهما بهجة صغيرة ثم رحل بعيدا عنها عندما لم يقبل أن يحمل معها حملها المثقل بالأب و الأم و الإخوة و الأخوات ، و الانفاق عليهم جميعا من مهنة صغيرة قليلة المال و الكرامة"².

و في مقطع آخر :

" و تخشى أن تتذكر أختها الكبيرة التي نخرها أبوها و أخوها كما ينحرون ذبيحة ، لأنّها أسلمت جسدها لفتى تعشقه ، قالوا لها : إنّ أختها الكبرى قد تزوجت و رحلت إلى البعيد حيث لا رجعة . لكنّها تعرف تماما أنّهم قد دفنوها مذبوحة في أرض الحضيرة ، و تركوا البهائم تبرطع فوق تراب هيل على عجل فوق جسدها الرقيق"³.

في هذا المقطع الحكائي تستعيد البطلة ذكرى وفاة أختها التي قتلت من طرف أخيها و أبيها ذبحا و دفنها في الحضيرة لأنّها سلّمت نفسها لحبيبها ، و يرجع هذا إلى ماض سابق زمنيا لبداية القصة و خارج عنها و بالتالي يحيلنا على حدث سابق على حاضر السرد ، و هذا ما يسمى بالاسترجاع الخارجي ، الذي يستعيد أحداثا تقوم إلى ما قبل بداية الحكاية.

و في مقطع آخر يسترجع ساعي البريد ذكريات المرأة القتيلة كيف كانت تستقبل الرسائل من مرسل مجهول الهوية كل يوم ، و حينما سأله الضابط عن القتيلة قال :

¹ - لطيف زيتوني ، معجم المصطلحات في نقد الرواية ، دار النهار للنشر ، لبنان ، الطبعة الأولى ، 2002 ، ص 18.

² - سناء شعلان ، أكاذيب النساء (أكاذيب العانس) ، المصدر السابق ، ص 22.

³ - نفسه ، أكاذيب النساء (أكاذيب العروس) ، ص 32.

" هي أرق امرأة قابلتها في حياتي ، لقد كانت تصلها رسالة من جهة مجهولة في كل يوم ، و هي كانت تنتظرها باهتمام بالغ ، و عندما انقطعت الرسائل عن الوصول إليها ، كانت تأتي بنفسها إلى مكتب البريد للتأكد من وصول أي رسالة منها ، و كانت في كل مرة تعود بمرجحة أذبال الخيبة وراءها"¹.

و في مقطع آخر استجواب الضابط لأحد الصبيبة في الحي الذي اعتادت الضحية أن تطلب مساعدته في تنظيف حديقة بيتها ، قال : "إنّما كانت ألطف امرأة رأيتها في الدنيا ، فقد كانت تربي عشرات القطط في حديقة منزلها ، و كانت محبة لكل من تقابل من الأطفال ، و تقدم لهم البسكويت المحلي الذي تصنعه بنفسها و أنّما كانت امرأة بكّاءة يهزها أي موقف إنساني مهما صغر، و لو كان مشهد احتضان أم لطفلها الصغير، لا بد أنّها انتحرت لأنّها لم تطق الحياة دون زوج و أبناء".

و في مقطع آخر استرجاع عامل النظافة ذكرياته مع حبيبته التي انسحبت من حياته و مازالت تعيش في ذاكرته :

" و يمضي محاولاً أن يتذكر اسم تلك العاشقة التي قابلها في الزمن الماضي حيث الطيش و المجون و الأنانية و الشباب الجامح العطشان... يتتسم ساخراً من نفسه فما حاجته إلى أن يحاول تذكر اسمها ، و هي تعيش في وجدانه... لقد عشقته في الماضي عندما كان يدرسان في الجامعة العسكرية ، فكلاهما كان يبغى أن يتخرج برتبة ضابط ، و أن يخدم وطنه ، لكنّه تخلى عنها ، و أنكر أبوتّه لجنينها القابع في رحمها ، فهربت من وجه فضيحتها ، و تركت الجامعة و انسحبت من حياته... لقد بحث عنها دون توقف لكنه لم يجدها و ظل من ذلك الوقت يحلم بوجهها الحمائي الطاهر"².

• تيمة الجسد في السرد النسوي :

¹ - سناء شعلان ، أكاذيب النساء(نضارب الأقوال) ، مصدر السابق ، ص 174.

² - نفسه ، ص 176_178.

" لقد اعتمدت الكتابة النسوية فكرة جديدة تمثلت في الكتابة بالجسد ، أي تحويل الجسد من موضوع خارجي إلى وسيلة اكتشاف للعالم و الذات و الآخر في جل تجلياته و الانتقال بالتالي إلى الحقل المغنط و الأكثر جاذبية ، فالجسد كبعد تخيلي متعدد الدلالة و متنوع الايحاءات ، أي لم يعد الجسد في الكتابة مادة أو أيقونة بل أصبح حمولة فكرية و وسيلة تحليل و كوة لقياس درجة التحرر في الخارج الاجتماعي و السياسي"¹.

" فالجسد بوصفه هوية أنثوية و بين استعمالاته باعتباره موضوعا للذة و الرغبة و ربط الأدب النسوي بالجسد و اقتصاره عليه ، أمر ينبغي تدقيقه ، و في ضوء غياب الحفر التاريخي و النقدي الذي يبرهن على تلك الرابطة وحجمها ، فإنّ القول باقتران الأدب النسوي بالجسد الأنثوي يحتاج إلى قرائن مؤكدة ، لكن محمد برادة قرر ذلك الترابط حينما أكد على أنّ بداية الكتابة النسوية هي بداية استيحاء المرأة لجسدها و الإفراج عن أحاسيسه المخبوءة و اكتشاف لغته المغايرة للغة الاسقاطات و الاستيهامات التي كقن بها الرجل حيوية المرأة و تلقائيتها.

يمثل الجسد الأنثوي إذن أحد المحاور التي دارت حوله نصوص الرواية النسوية العربية و تنهمك في رسم تفاصيله ، فيكون ماثرا للإعجاب و الحفاوة و الرغبة"²، "فالجسد هو الوسيلة التي تنظم العلاقة بين الذات/المرأة و الآخر/الرجل ، و هذا هو الذي يعلل سخاء السرد في الإكثار من أوصاف الجسد الأنثوي و المبالغة في ذكر رغباته الجنسية"³ ، و في المجموعة القصصية أكاذيب النساء يتراءى لنا توصيفات الجسد و أجزاءه في المقطع الآتي :

" لم تكن نموذجاً للجمال و الفتنة بل إنّ رصيدها من إعجاب الرجال بها كان الأقل بسبب نحافتها المفرطة و صفرة وجهها و بروز أرنبه أنفها ، و شدة ضيق محجري عينيها و قبح غمازات خديها المتحفّزين في

¹ - محمد معتصم ، المرأة وتطوير السرد العربي ، الآن ناشرون و موزعون ، عمان ، الأردن ، الطبعة الأولى ، ص 39.

² - عبدالله إبراهيم ، موسوعة السرد العربي ، ج2 ، دار فارس للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن ، 2008 ، ص 385.

³ - نفسه ، ص 408.

وجهها النحيف مثل شق خنجر في جذع شجرة جافة ، إلا أنّها صممت على أنّها مثال للجمال الذي لا يدركه إلا أمثالها من البشر"¹. و في مقطع آخر : " غابت سنوات عن الأصدقاء ثم عادت من رحلة مجهولة الوجهة ، بعد أن قصّرت ملابسها حد الكشف عن عورتها و نصبت ثدييها بالسيلكون حتى كادا يرتطمان بذقنها ، و لوّنت شعرها باللون الأشقر الأرني الذي تفضله النساء الأرستقراطيات"².

و في مقطع آخر:

" و خير وضعية لها تتخذها عندما تروي رواياتها الموضوعية ، عندها تنفخ أوداجها و تأخذ شهيقا عميقا فيمتلئ صدرها بالهواء دافعا ثدييها المرّجحين مثل قرتي ماء من جلد ماعز قديم ، فيبدو ثدياها أكثر تغوّلا أكثر فأكثر، و يكادان يدانيان ذقنها ، أو يرتطمان بشفتها السفلى التي تنبرم خارج فمها متلاثلة بلميع شفائيف من النوع الفاخر"³.

نلاحظ في هذه المقاطع أنّ الوصف لعناصر الجسد "ساهم في حضور الطاقة الشعرية و الانجذاب الوجداني و يبقى الجسد الأثوي في الرواية هو القابض على خيال القارئ و فكره ، و تبقى اللغة التي تعمل على تفجير أشياء الجسد هي السائدة"⁴.

• توظيف تقنية الحلم :

"من تقنيات التذكر الاسترجاعي الوصف و الحوار و تيار الوعي و السيرة الذاتية و المونولوج الداخلي و الحلم"¹ و هذا الأخير قد "وظّفته الرواية النسوية لأهداف فنية و موضوعية من خلال استخدامها كوسيلة

¹ - سناء شعلان ، أكاذيب النساء(كاذبون بمتهى الصدق) ، المصدر السابق ، ص106.

² - نفسه ، ص 106.

³ - نفسه ، أكاذيب النساء(روايات موضوعية) ، ص 131.

⁴ - بن السايح الأخضر، محاضرات في الأدب المعاصر و تحليل الخطاب ، مطبعة بن سالم ، الأغواط ، الجزائر ، الطبعة الأولى 2013 ، ص182.

رئيسية لحكاية الحدث تحت إطار أسلوب تيار الوعي ، فكافة المشاهد التاريخية تظهر في السرد في سياق حلم المغذى برؤى الكاتب حول الحاضر و مقارنته بالماضي.

في الحلم تجرد كل شخصية حرية التعبير الجزئي عما يخفيه ويعانيه هذا الانسان في عقله الباطن من طموحات و آلام و احتياجات و توقعات لفرص التكيف و التصالح في حياته الحضارية ، إمّا عبر تحقيق التوازن مع ذاته و جماعته ، أو تحقيقه بين ماضي أمته و حاضرها²، و مثال ذلك شخصية الخادمة التي تحلم و تتخيل بفرح أن تعيش حياة الرفاهية و أن تمتلك منزلا فخما مثل منزل سيدتها ، حيث كانت تمتلك هاتف وردي اللون فتلتقط صوراً لها بملابس بنات السيدة التي تعمل بمنزلها خفية ، كما تلتقط صوراً لها مع أثاث فاخرة لمنزل مخدومتها ، ثم ترسل صورها لعائلتها لتباهي و تتظاهر بأنها سعيدة في عملها في ذلك المنزل :

" فتلتقط صوراً لها وحدها دون البشر أو تفاصيل أخرى ، فتبدو ملكة متوجة ، و سيدة مشرقية ذات نبط و أموال و ليال بهيجة ، و أحيانا تتعمد أن تحمل سيوفا ذهبية أو تماثيل نحاسية أو أوراقا نقدية في يدها لتظهر غارقة في أموال الشرق ونعيمه و أسراره التي يسمع عنها أهلها في الشرق الأدنى المنكوب إلا عبر قصص الرواة و أحلام صيادي الثروات"³.

وفي مقطع آخر:

" في كل ليلة يرى الحلم ذاته ، يرى السمين الأحمر الأوداج و البشرة و العينين يفتح له باب السيارة بذل و طاعة هوان ، و هو يركب السيارة الفارحة منفوشا كديك روميّ يتمايل أمام دجاجات بلدية جائعة

¹ - إبراهيم جنداري جمعة ، ذاكرة الزمن في الرواية النسائية العراقية (1990-2015) ، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية ، المجلد 26، العدد 6 ، 2018، ص 45.

² - برزنجي و أمل عبدالله زين العابدين، تشكيل الحدث و الشخصيات في رواية سلمى لغازي القصصي، مجلة جامعة طيبة للآداب والعلوم الإنسانية، سعودية، المجلد 5، العدد 8، 1437هـ، ص 659، 660.

³ - سناء شعلان، أكاذيب النساء(أكاذيب الخادمة) ، المصدر السابق ، ص 24.

فيجلس بفخر دالعا كرشه أمامه براحته ، و هو يدلّقه في بذلته القشبية الجوخ الفاخرة ، و يرمق ذلك الحارس الأسمر النّحيل بتقزز ، و هو يراقب الرّجّاج الإلكتروني لنافذته يرتفع بشكل ذاتي.

يأخذ نفسا عميقا من سيجاره الكويّ باشتهاء باد ، و يغرق في وثير جلد سيارته ، و يستبرد بلدّة بالهواء البارد المنبعث من مكيف السيارة الألمانية الصنع ، و يأمر السائق بإشارة من إبهامه كي ينطلق في دربه و يغمض عينيه ليسمع الموسيقى المنبعثة من مسجّل السيّارة التي تعبّ الأرض عبّاً في طريق ذهابها إلى مقر الإدارة.

يتمنى أنّ حلمه الليليّ الملازم هو حقيقة حياته ، لكنّه عندما يقف بجسده النّحيل و بذلته الرّسميّة القديمة و يغلق باب السيّارة الفارحة بعد أن يندسّ سيده السّمين الأحمر فيها ، يكاد يتقيّاً من السّخّط على واقعه¹.

في هذا المقطع يتجلى بشكل واضح دخول الشخصية إلى عالم حلم اليقظة بغية إشباع رغبات النفس الصعبة المتخيلة مستحيلة التحقيق في الواقع ، فالأحلام اليقظة هي نوع "من التخيّلات أو سلسلة من الصور الخياليّة و الحوادث المتخيلة التي تمرّ في خيال المرء عندما يترك العنان لعين عقله لكي تنتقل على غير هدى بين الصور السارّة، فيشبع بذلك الرغبات التي بقيت دون إشباع في الحياة الحقيقية و على صعيد الواقع يستسلم المرء لها أحيانا كوسيلة للهرب من واقعه².

• توظيف اللغة الشعرية :

المتتبع لمسار الرواية العربية عبر مراحل تطوراتها يلاحظ التحول الملحوظ لما كانت عليه في السابق إلى حد يومنا هذا ، حيث سعت الرواية المعاصرة إلى تجاوز النمط التقليدي في الكتابة الواقعي التسجيلي ، فأصبح الأسلوب فيها يعتمد على اللغة كمحور أساسي للعملية الإبداعية باعتبارها مجالا مفتوحا للخلق و الابداع

¹ - سناء شعلان ، أكاذيب النساء(صهوة الحلم) ، المصدر السابق ، ص72.

² - أسعد رزوق ، موسوعة علم النفس ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت لبنان ، الطبعة الثالثة ، 1987 ، ص14.

امتازت اللغة فيها بالشاعرية ، " و استخدام صيغة الأنا لا للتعبير عن العاطفة و الشجن ، بل لتعرية أغوار الذات ، و بهذا أصبحت الكتابة الروائية الحداثية كتابات داخلية ذاتية الإحالة و الانعكاس تتطلب الإيغال في الذات مما تتطلب لغة شاعرية"¹.

هذه اللغة الشعرية السردية ما هي إلا تلك "اللغة التي تتداخل مع مقومات الجنس الشعري لتسلبه أخص مقوماته الفنية و التركيبية و البنائية محولة إياها عن طريق المعارضة إلى نص روائي مفارق، في أسلوبه و دلالاته"². مما ساهم هذا في التداخل بين لغتي الشعر و الرواية ، هذا التداخل و التماهي بين حدود الشعر و النثر أكسب لغة الرواية شعريتها ، و بذلك امتاز "خطابها بخصوصيته الأسلوبية و استثماراته البلاغية و نزعتة نحو التكتيف و الاقتصاد اللغوي ، حيث يصبح للكلمة في هذا النوع من الكتابة قانونها الخاص و إيقاعها المتميز، مما يدعو إلى هيمنة الوظيفة الشعرية على سائر الوظائف التي تنهض بها الرواية عادة"³.

على مدار هذا التحول الذي عرفته الرواية العربية المعاصرة ، أهما انفتحت في فضائها لاستيعاب كل مستجدات العصر و لكل ما هو جديد ، هذا الانفتاح مس الألفاظ، فأدخل في المتن الروائي ألفاظا دخيلة و أخرى معربة و الألفاظ العامية أيضا ، كما وظّفت الألفاظ القديمة .

_ الألفاظ المعاصرة :

نقصد بها تلك الألفاظ الدخيلة المعربة و التي استعملت تبعا لمتطلبات العصر و مستجداته ، تضمنت المجموعة القصصية أكاذيب النساء العديد من الألفاظ المعاصرة نذكر منها :

¹ ناصر يعقوب ، اللغة الشعرية و تجلياتها في الرواية العربية ، دار فارس للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن ، الطبعة الأولى 2004 ، ص23.

² محمد سالم الأمين الطلبة ، مستويات اللغة في السرد العربي المعاصر، الانتشار العربي ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ، 2008 ، ص60.

³ عزالدين جلاوجي ، سلطان النص ، دار المعرفة ، باب الوادي ، الجزائر ، د ط ، 2008 ، ص13.

الصور الفوتوغرافية ، سكرتيرة ، نادي اللياقة البدني ، حوالة مصرفية ، نظارات ، عدسات ، ملف الكتروني
حافطة الكترونية ، السينما ، السيمفونية ، أمسية أدبية ، ناشطة الكترونية ، فيس بوك ، صالون ، رخام
الأرض... وغيرها من الألفاظ المعاصرة

مثال ذلك المقاطع الآتية :

- "و أن تبعث ما مات منها على يديّ ذلك الشاب الوسيم الذي تعرّفت عليه في نادي اللياقة البدنيّة"¹.
- "فتكرّر جارقتها من نساء الحارة جملمتهنّ السيمفونية اللواتي اعتدن أن يقفلن بها قصّة صديقتهنّ
العانس"².
- "ثمّ قدّم له حافطة الكترونيّة صغيرة ، فيما كان ذلك الرّجل الضّخم الذي يرافق مراد ، يراقب المكان
بقلق ، و يخفي عينيه خلف نظارة سوداء ذات عدسات ضخمة ، و إطار معدنيّ كبير"³.
- "و من ذلك الزّوج المحبّ المخلص الذي يضع صورة زوجته على واجهة جهاز اتّصاله النّقال في حين
يخفي صور عشيقاته في ملف الكترونيّ سريّ يفتح ببصمة إبهامه"⁴.
- "و تغمزه سكرتيرته بغنج و تشف به ، و هو يجرر نفسه خارجا من المكان بانكسار و غيظ"⁵.

— الألفاظ القديمة :

استعمال الألفاظ القديمة و مزجها من الألفاظ المعاصرة دون أن تفصي إحداها الأخرى ، نذكر منها على
سبيل المثال :

¹— سناء شعلان ، أكاذيب النساء(حقائق الزوجة) ، المصدر السابق ، ص 28.

²— نفسه ، أكاذيب النساء(أكاذيب العانس) ، ص 20.

³— نفسه ، أكاذيب النساء(تخرصات) ، ص 59.

⁴— نفسه ، أكاذيب النساء(روايات موضوعة) ، ص 135.

⁵— نفسه ، أكاذيب النساء(أكاذيب الوسط) ، ص 148.

صعاليك ، غولة ، مولانا ، محارب معابد ، سيوف ، تمثال ، تنين ، قرش ، القبيلة ، غياهب السجن عبودية ، حاجب السلطان ، الرعية ، الرثاء... وغيرها من الألفاظ القديمة.

— " إلا أن قامت ثورة الصعاليك الذين عصفت الجوع بهم و الظلم بهم ، فعصفوا بالحاكم و دولته و قاداته و رجاله"¹.

— " لمولانا الكذب صورة وحشيّة مقززة يعلّقها مريدوه في تجاويف أرواحهم و ظلام أنفسهم"².

— " و أحيانا تتعمد أن تحمل سيوفا ذهبيّة أو تماثيل نحاسيّة أو أوراقا نقدية في يديها لتظهر غارقة في أموال الشرق و نعيمه"³.

— " تبيض له بيضات ذهب من وظيفتها ، و تسلّمه كلّ قرش تحصل عليه دون اعتراض"⁴.

— " و أن يلقوا به في غياهب السجن جزاء جريمته النكراء في حقها"⁵.

• التراكيب :

استعمال التراكيب الطويلة و القصيرة وفق الحالات الشعورية للشخصية التي تتأرجح بين الطمأنينة و الخوف و الاضطراب و الدهشة و الاستغراب و التساؤل ، مما يضيف إلى تراوح التراكيب بين طولها و قصرها.

— التراكيب الطويلة :

¹— سناء شعلان، أكاذيب النساء (أفراح التدليس و مصارع الصادقين) ، المصدر السابق ، ص 85.

²— نفسه ، أكاذيب النساء (مولانا الكذب) ، ص 14.

³— نفسه ، أكاذيب النساء (أكاذيب الخادمة) ، ص 24.

⁴— نفسه ، أكاذيب النساء (أكاذيب المرة) ، ص 36.

⁵— نفسه ، أكاذيب النساء (أكاذيب العدالة) ، ص 45.

و نجد هذا النوع من التراكيب الطويلة حين يوظف الكاتب تقنية الوصف و التجسيد التي تعمل على إبطاء إيقاع الجمل و تعطيل السرد و تجميد حركية الزمن ، و عند دراستي لتنوع التراكيب في المجموعة القصصية أكاذيب النساء لاحظت أنّ الروائية سناء شعلان استعملت التراكيب الطويلة في الأغلب فتراوحت بين الوصف ، و سرد ماضي إحدى الشخصيات ، أو إعطاء الشخصية وجهة نظرها في أمر ما نستدل على ذلك من المجموعة القصصية في المقاطع الآتية :

تذكر الشخصية لماضي أختها : " و تخشى أن تتذكر أختها الكبيرة التي نخرها أبوها و أخوها كما ينحرون ذبيحة ، لأنّها أسلمت جسدها لفتى تعشقه ، قالوا لها عندها : إنّ أختها الكبرى قد تزوّجت ، و رحلت إلى البعيد حيث لا رجعة، لكنها تعرف تماما أنّهم دفنوها مذبوحة في أرض الحظيرة"¹.

و في مقطع آخر بائع الخبز الذي تكلم عن ماض جارتة القتيلة ، و يبدي رأيه فيها عندما استجوبه الضابط عنها : " إنّها كانت امرأة خمسينية وحيدة و فقيرة ، تعيش حياة غامضة ، و لا يعرف أحد أيّ حقائق عنها سوى أنّها تملك جسدا رشيقا رائعا ، و أنّها كانت تتمم بأغان قديمة بصوت عذب حلو ، لعلّها كانت فنانة شهيرة في الماضي الجميل من حياتها ، و رجل ما هو من أبعدها عن فنّها و ماضيها و جعلها تعيش في وحدة اختيارية في ذلك البيت الريفي المتواضع ، و قد يكون هذا الرجل المتسبب في عزلتها هو من لجأ إلى قتلها أخيرا كي يستريح من وجودها في حياته"².

_ التراكيب القصيرة :

يظهر هذا النوع من التراكيب القصيرة في الحوار الداخلي حين تسترسل الشخصية في التعبير عن مخاوفها و اضطراباتها و تساؤلاتها في العالم النفسي ، فيعمد الكاتب لإخفاء أدوات الربط لتحل محلها النقاط المتتابعة و التكرارات و الاستفهامات المتتالية و الجمل المتتابعة تحمل دفقات شعورية نفسية متوترة ، مما

¹ - سناء شعلان ، أكاذيب النساء (أكاذيب العروس) ، المصدر السابق ، ص 32.

² - نفسه ، أكاذيب النساء (تضارب الأقوال) ، ص 175 ، 176.

تشكّل إيقاعاً سريعاً منسجماً مع دقات القلب ، و مثال ذلك توظيف الكاتبة للاستفهامات المتتالية لتعبّر عن استغرابها لشخصية أم الخير، التي كانت يومياً تفنعل المشاكل لجيرانها و تنكد عليهم بدون سبب :

" لماذا هي على عدااء مع إخوتها جميعاً ؟ و لماذا ماتت أمّها غاضبة عليها ؟ لماذا لا صديقة لها في الحياة ؟ و لماذا تكره الابتسام ؟ و لماذا تكره الصّور الفوتوغرافيّة ؟"¹

• التصوير :

تعتمد فيه لغة الرواية على تحطيم المألوف و نقل الحقيقة نقلاً مختلفاً عن غيره ، يتجاوز حدود العقل و المنطق ، كل هذا يتجسد في مفهوم التصوير.

للتصوير عدة وسائل على رأسها الاستعارة و التشبيه و المجازات و الإيحاءات و الترميز.

— الاستعارة :

تتضمن الاستعارة الجانب الجمالي و الفني للنص السردى مما يضفي على النص الجاذبية ، و الغموض و المتعة ، و الدهشة ، و تدفع بالمتلقي إلى اكتشاف نظام اللغوي الخارج عن المألوف ، يعرفها محمد الولي هي : " نقل الأشياء من حال التجريد إلى المادية ، و من حال الجمود إلى حال الحركة ، و من حال غير الحي إلى الحي ، و من حال غير المؤنسن إلى الانسان ، محال بغير هذه الأداة و التي هي الاستعارة"².

تضمنت المجموعة القصصية أكاذيب النساء سيلاً من الاستعارات و الانزياحات التي شبعتها بفيض من الاغراء و الشاعرية و مثال ذلك :

"الشمس تكاد تسقط في أفق الغروب"³.

¹— سناء شعلان، أكاذيب النساء(جارتنا أم الخير) ، المصدر السابق ، ص 126.

²— محمد الولي ، الاستعارة في محطات يونانية و عربية و غربية ، مكتبة الرباط ، المغرب ، الطبعة الأولى ، 2005 ، ص 93 ، 94.

³— سناء شعلان، أكاذيب النساء(أكاذيب العانس) ، المصدر السابق ، ص 19.

في هذه العبارة جعلت الكاتبة الشمس شخصا أو أي شيء يتعرض لفعل السقوط ، و حذف المشبه به و هو الانسان على سبيل الاستعارة المكنية ، لتنحو بالكلام منحى آخر يعارض الحقيقة المألوفة ، تستفزنا للتساؤل ما العلاقة بين الشمس و السقوط ؟، ذلك أنّ الشمس عندما توشك على الغروب خلف الأفق كأنما هي تسقط تدريجيا من السماء إلى خلف الأفق إلى أن تختفي عن الأنظار.

و في مقطع آخر:

"كان بردا صيفيا مداعبا للبشرة و الجلد"¹.

في هذا المقطع شخصت الكاتبة هواء الصيف رجلا يداعب بشرة و جسد المرأة العانس ، و هذا كله تعبيرا يستظل تحت ظل الاستعارة المكنية.

__ التشبيه :

هي من التقنيات الأسلوبية التي تظهر مهارة الكاتب في تحقيق الانسجام بين عناصر لا ينتميان إلى نفس الجنس ، و لا من نفس الشكل و إقامة العلاقة بينهم ، و من الملاحظ في المجموعة القصصية أكاذيب النساء أنّها تعج بالتشبيهات ، وهي من أكثر الأساليب استعمالا ، نذكر منها :

"يغط في نوم عميق مثل خنزير شره"²

"أو بهذا الرفض المهين لرجولته المتضخمة مثل درن سرطاني"³.

"هناك في البعيد بدأت حياتها مثل دجاجة عرجاء هربت من قنّها"⁴.

1- سناء شعلان ، أكاذيب النساء (أكاذيب العانس) ، المصدر السابق ، ص 21.

2- نفسه ، أكاذيب النساء (أكاذيب العروس) ، ص 33.

3- نفسه ، أكاذيب النساء (أكاذيب العدالة) ، ص 43.

4- نفسه ، أكاذيب النساء (أكاذيب الحرة) ، ص 35.

"فهي لا ترقى بجمالها كثيرا على جمال قردة كثة الشعر حمراء المؤخرة"¹

"في قسمها العلويّ من جسدها تشبه حوتا يكاد يلفظ ما ابتلعه ، في حين هي في قسمها السفلي من جسدها أشبه ما تكون بماعز شاميّ غزير الشعر"².

الملاحظ في هذه المقاطع أنّ الكاتبة جمعت العلاقة بين جنسين متباينين إلى مشبه و هو الإنسان و المشبه به هو الحيوان.

— الترميز :

بعد أن أصبحت الرواية حقلا مفخخا من الألفاظ الملعمّة لا يمكن الخروج منه إلاّ بفك مقاصده ، مما ساهم ذلك في إعطاء القارئ مساحة للتأويل و تعدد الرؤى لديه ، فأصبحت النصوص السردية لا تفصح عن أي شيء ، إما تلمّح أكثر مما تصرّح ، فيتعمّد الكاتب باللعب بالكلمات فيمنحها الكثافة في دلالتها و يشبّعها بغزارة المعاني الخفية و المبطنة ، تعرّفه سلمى خضراء الجيوسي أنّه : "من أكثر أشكال المواربة شيوعا (...)" وهو يعمد إلى استخدام كلمة أو عبارة لتدل على شيء آخر لا بالتشابه (لأنّ الرمز على نقيض الاستعارة و التشبيه يفتقر إلى المشبه به) بالإيحاء و الإشارة"³.

من بين الألفاظ التي وظفتها الكاتبة توظيفا رمزيا ما يلي :

رمزية زهرة الياسمين : استخدمت الكاتبة زهرة الياسمين التي كان يهديها أحد الصبية في الحارة للشخصية البطلة ضمن القصة، فلماذا يهديها هذا النوع بالذات من الزهور؟

¹ - سناء شعلان ، أكاذيب النساء(أكاذيب الجميلة) ، المصدر السابق ، ص29.

² - نفسه ، ص 134.

³ - سلمى خضراء الجيوسي ، الاتجاهات في الشعر العربي الحديث ، تر : عبدالواحد لؤلؤة ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت لبنان ، الطبعة الأولى ، 2002 ، ص 781.

أكد أن الكاتبة لم تختَر هذا النوع اعتباطاً ، بل هناك مبررات لاختيارها ، حيث يعرف أن زهرة الياسمين تتميز برائحتها الفواحة الزكية ، زهرة التصريح عن الإعجاب :

" لأنَّ أحد الصَّبِيَّة في الحارة قد أهداها زهرة ياسمين فَوَّاحة ، و همس لها بكلمة إطراء و ودّ و إعجاب بوجهها البدريّ البريء"¹.

الرمز الأسطوري العنقاء المقدّسة :

"هو نفسه طائر الفينيق الذي نجد صداه في الأساطير اليونانية ، و الذي ينسبه اليونان إلى بلاد العرب و يعتقدون أنه طائر مقدس ، بينما يشرف أجله على الانتهاء يضع بيضة في عشه و يموت ، و سرعان ما كانت تفقس البيضة عنقاء جديدة إذا ما وصلت إلى سنّ البلوغ حملت أباهما في العش إلى هيلوبوليس في القطر المصري و تضعه فوق مذبح إله الشمس و حرقته ذبيحة ، و هناك رواية أخرى تقول أنه بعد مضي خمسمئة سنة على العنقاء أن تحرق نفسها في كومة حطب ، و من الرماد المتخلف تحيا من جديد و يتجدد شبابها لتعيش مرّة أخرى (...) و بذلك تظل العنقاء شابة للأبد"².

وظّفت الكاتبة الرمز الأسطوري طائر العنقاء المقدسة و هو رمز التحدي ، و البعث ، و الحياة المتجددة و ربطته بشخصية البطلة التي ذبحت زوجها الذي كان يبيع جسدها و لا يعرف للشرف معنى ، حيث بقتلها له و تسميم الرجال الذين كانوا يتناوبون على اغتصابها و اغتصاب النساء السبايا شعرت أنّها تحيا من جديد و بذلك حررت نفسها و حررت النساء من المغتصبين الوحوش.

الرمز الأسطوري الآلهة عشتار :

¹ - سناء شعلان ، أكاذيب النساء(أكاذيب العروس) ، المصدر السابق ، ص 31.

² - تمانى عبد الفتاح شاکر ، تجليات الأسطورة البعث في ديواني لا تعتذر عما فعلت و كزهر اللوز و أبعاد لمحمود درويش ، مجلة جامعة دمشق ، المجلد 26 ، العدد الأول + الثاني ، 2010 ، ص 169.

و تضمنت المجموعة القصصية مقطعا تشير فيه الكاتبة إلى الرمز الأسطوري الآلهة عشتار التي أطلق عليها السومريون اسم إنانا و هي رمز الجمال التي كلما رآها رجل تغويه بجمالها و يقع في حبها و التي ربطته بشخصية البطلة التي ترى أنّ جمالها ليس جمال بشري يبليه الزمن إنّما جمال إلهي يبقى خالداً بخلود الآلهة و أساطيرهم :

" و لكنّها على الرغم من ذلك تصمّم على أن تصف حببيها الكفيف جمالها السومريّ الخالد في كل فرصة مواتية لذلك ، فتفجر أساريره كلّما تفنّنت في وصف مفاتنها و سحرها"¹.

_الجمال الموسيقية :

كما تكلمت سابقا في بداية الحديث عن اللغة الشعرية و تداخلها بين الشعر و النثر و التي اتسمت بها السرد المعاصر، فاحتكت لغة النثر بلغة الشعر و سلبت منه مقوماته الفنية و التركيبية و البنائية ، و من المعروف لدى الدارسين أنّ عنصر الموسيقى من أهم العناصر التي تميّز الشعر العربي القديم و الحديث و المعاصر، فكذلك للنثر موسيقى من نوع آخر فهو يتضمن عبارات و جمل قصيرة الحيز و لها إيقاع موسيقي متناغم تنجذب له الأذن و تطرب له ، هذا الحضور الإيقاعي في طيات النص السردى أضفى على النص السردى الشعاعية و الانجذاب ، تنقل بالمتلقي إلى جو مشحون بالجمال التي تسير وفق نغمات موسيقية متتالية منظمة تشبه تفعيلات الشعر إلى حد بعيد ، و هذا على حد تعبير ابراهيم خليل في كتابه بنية النص الروائي يقول : " أنّ اللغة في الرواية يجوز أن تتقاطع مع اللغة الشعرية فيكون النص ذا طبيعة تقترب به من الكلام المنظوم ، بما يتفق عنه من لغة ذات تكثيف مجازي ، و استعاري ، فضلا من توحي السلاسل الإيقاعية في السرد ، و توظيف النغمة ، و النبوة"².

¹ - سناء شعلان ، أكاذيب النساء (أكاذيب الجميلة) ، المصدر السابق ، ص 29.

² - ابراهيم خليل ، بنية النص الروائي ، منشورات الاختلاف ، الجزائر العاصمة ، الجزائر ، الطبعة الأولى ، 2010 ، ص 255.

في المجموعة القصصية أكاذيب النساء نلمس في أسلوب الكاتبة الايقاع الموسيقي للحمل و العبارات عن طريق تقسيم الكلام إلى وحدات ايقاعية متساوية كالتكرار ، مثال تكرار حرف الهاء في قولها :

" و فضح المؤرخين له بعد أن كشفوا ستره، و سبّوا زمنه، و قد حوا في شرفه و أصله و نزاهته، إلاّ أنّه أبي إلاّ أن يكذب المكذّبين و ينزّه ذمته"¹.

" حتى أنّهم قدّسوه، و مجدّوه ، ثم بنوا له معبدا و عبدوه"².

و في مقطع آخر تكرار نون النسوة :

" المهموزات في أخلاقهن و أموالهن و سلوكياتهن".

و قد يتحقق الايقاع كذلك مثلا بتشابه بين الكلمات و هذا ما يسمى بظاهرة الجناس ، التي تساهم في إحداث نغمة موسيقية ، مثل قولها : " الصالحين (...) و المصلحين"³.

¹ - سناء شعلان ، أكاذيب النساء (أفراح التدليس ومصارع الصادقين) ، المصدر السابق ، ص 81.

² - نفسه ، ص 82.

³ - نفسه ، أكاذيب النساء (يوم صادق مؤسف جدا) ، ص 94.

إلى هنا نكون قد وصلنا إلى نهاية هذا البحث الموسوم ب خصائص السرد النسوي في المجموعة القصصية أكاذيب النساء لسناء شعلان ، هذا و قد خلص البحث إلى نتائج أبرزها :

- 1_شهد السرد العربي الحديث ظاهرة أدبية حديثة مغايرة في مجال الكتابة الابداعية و هي الكتابة النسوية التي تركز على قضايا المرأة التحررية ، و قد ظهر هذا الأدب في أحضان الثقافة الغربية أولا ثم الشرق بعد ذلك.
- 2_عدم ضبط مصطلح الأدب النسوي و الاتفاق على تسمية واحدة له ، فظهرت عدة تسميات له أهمها الأدب النسوي و الأدب النسائي و الأدب الأنثوي ، مما سبب أزمة في الساحة النقدية جعلته بين ثنائية القبول و الرفض رغم الجهود النقدية في تحديد مفهوم خاص به.
- 3_ظهر الأدب النسوي نتيجة لوعي المرأة لظروفها الاجتماعية و السياسية و الثقافية الهادف إلى نضال المرأة من أجل تحسين أوضاعها في المجتمع ، و التخلص من الهيمنة الذكورية ، و فرض ذاتها في الانتاج الأدبي و الابداعي.
- 4_مر الأدب النسوي بثلاث مراحل أساسية و هي: مرحلة تقليد الأدب الرسمي السائد ثم مرحلة التمرد على تبعية الكتابة الذكورية و أخيرا مرحلة الكفاح و الثورة على الأعراف الأدبية الذكورية
- 5_فيما يتعلق بالكتابة الابداعية السردية فقد لجأت المرأة إلى الرواية و القصة كمجال مفتوح تبوح فيه عن همومها ، و تنتقد فيه المجتمع الذي يحاصرها بأتماطه السلطوية ، فغدت الرواية قادرة على استيعاب التجربة الذاتية للمرأة .
- 6_من خصائص السرد النسوي أنه يعالج القضايا المختلفة يكون فيه التركيز على ذات المرأة الساردة أو الشخصية ، و اعتماده على التجربة الذاتية و العاطفية الداخلية للمرأة.
- 7_الكتابة بالجسد بحركاته و سكناته و تفاصيله و تحويله إلى وسيلة للتعبير عن الأفكار و المشاعر والهواجس.

8_ الاعتماد على استراتيجيات و تقنيات سردية منها : الاعتراف ، و البوح ، و المونولوج الداخلي و المناجاة ، و تقنية الحلم لتنشيط عملية مساءلة الذات قصد إفراز مكبوتاتها و العودة إلى ذاكرتها.

9_ توظيف اللغة الشعرية المكثفة بالمسوغات الفنية كالتصوير الفني و ما يتضمنه من تشبيهات و استعارات و مجازات و رموز ، و توظيفه كذلك للتركيب القصيرة و الطويلة التي تتماشى مع انفعالات الشخصية ، و كذلك توظيف الألفاظ المعاصرة و القديمة و العامية التي تشير إلى مدى وعي الكاتب بمجال الوعاء اللغوي.

10_ أمّا فيما يخص المجموعة القصصية أكاذيب النساء فقد عاجلت فيها الكاتبة سناء شعلان قضيتين :

الأولى : معاناة المرأة في المجتمع الذي فشل في تطوير منظومته الأخلاقية عامة و معاناتها في المجتمع الذكوري خاصة.

ثانيا : تسليطها الضوء على آفة الكذب و تفشيه في المجتمع ، و إدانة الكذب و الكذابين لاسيما في أوساط النخب التي أفسدت الانسان و المجتمع.

و في الأخير رغم الجهود التي بذلتها في إنجاز هذا العمل ، و نظرا للصعوبات التي سبق ذكرها لا بد أنّ البحث يعتريه شيء من التقصير، و بعض النقائص، و ربما التعديلات و حسي أنني حاولت الاجتهاد في أن أخلص في هذا الموضوع فبذلت كل مجهوداتي الفكرية و المعرفية من أجل بيان خصائص السرد النسوي و ما يحتويه من خصائص و تقنيات فنية و نظرا لذلك لا يسعني إلاّ إفساح المجال للباحثين لاستكمال ذلك النقص و التقصير

خاتمة

و أسأل الله تعالى أن يكون لهذا العمل فائدة و قيمة علمية ، فإن أصبت فهذا من فضل الله و إن أخطأت فسهوا مني.

أولاً: المصادر:

1. سناء شعلان ، أكاذيب النساء ، أمواج للطباعة و النشر و التوزيع ، المملكة الأردنية الهاشمية عمان، ط 1 ، 2019.

ثانياً : المراجع العربية :

2. ابراهيم خليل ، بنية النص الروائي ، منشورات الاختلاف ، الجزائر العاصمة ، الجزائر ، الطبعة الأولى ، 2010.

3. أسعد رزوق ، موسوعة علم النفس ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الثالثة، 1987.

4. باديس فوغالي ، دراسات في القصة و الرواية ، عالم الكتب الحديث للنشر، إربد ، الأردن الطبعة الأولى ، 2010.

5. بن السايح الأخضر، محاضرات في الأدب المعاصر و تحليل الخطاب ، مطبعة بن سالم الأغواط ، الجزائر ، الطبعة الأولى، 2013 .

6. جميل حمداوي ، الميتاسرد في القصة القصيرة بالمغرب ، حقوق الطبع محفوظة للمؤلف ، الطبعة الأولى، 2018 .

7. جميل حمداوي ، خصائص الكتابة النسائية في القصة القصيرة جدا ، مكتبة المثقف ، الطبعة الأولى ، 2016.

8. حسن البحراوي ، بنية الشكل الروائي ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى 1990.

9. حسين مناصرة ، المرأة و علاقتها بالآخر في الرواية العربية الفلسطينية ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ، 2002.
10. حسين مناصرة ، النسوية في الثقافة و الابداع ، عالم الكتب الحديث للنشر ، إربد ، الأردن الطبعة الأولى ، 2008.
11. حسين مناصرة ، قراءات في المنظور السردي النسوي ، دار عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع إربد ، الأردن ، الطبعة الأولى ، 2013.
12. رياض القريشي ، النسوية قراءة في الخلفية المعرفية لخطاب المرأة في الغرب ، دار حضر موت للدراسات و النشر ، المكلا ، الجمهورية اليمنية ، الطبعة الأولى ، 2008 .
13. عبدالله ابراهيم ، موسوعة السرد العربي ، ج2 ، دار فارس للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن طبعة جديدة موسعة ، 2008.
14. عزالدين جلاوجي ، سلطان النص ، دار المعرفة ، باب الواد ، الجزائر ، د ط ، 2008.
15. غنام محمد حضر، فضاءات التخيل مقاربات في التشكيل و الرؤى و الدلالة في إبداع سناء شعلان ، مؤسسة الوراق للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن ، الطبعة الأولى ، 2012.
16. لطيف زيتوني ، معجم المصطلحات في نقد الرواية ، دار النهار للنشر، لبنان ، الطبعة الأولى 2002.
17. محمد الولي ، الاستعارة في محطات يونانية و عربية و غربية ، مكتبة الرباط ، المغرب ، الطبعة الأولى ، 2005.
18. محمد سالم الأمين الطلبة ، مستويات اللغة في السرد العربي المعاصر ، الانتشار العربي بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ، 2008.

19. محمد معتصم ، المرأة و تطوير السرد العربي ، الآن ناشرون و موزعون ، عمان ، الأردن
الطبعة الأولى ، د ت .

20. ميجان الرويلي و سعد البازعي ، دليل الناقد الأدبي ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء
المغرب ، الطبعة الثالثة ، 2002 .

21. ناصر يعقوب ، اللغة الشعرية و تجلياتها في الرواية العربية ، دار فارس للنشر و التوزيع
عمان ، الأردن ، الطبعة الأولى ، 2004 .

ثالثا : المراجع المترجمة :

22. بام موريس ، الأدب و النسوية ، تر: سهام عبدالسلام ، حقوق الترجمة و النشر محفوظة
للمجلس الأعلى للثقافة ، الجزيرة ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، 2002 .

23. سلمى خضراء الجيوسي ، الاتجاهات و الحركات في الشعر العربي الحديث ، تر: عبدالواحد
لؤلؤة ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ، 2001 .

رابعا : الرسائل الجامعية :

24. رفقة محمد عبدالله دودين ، في الرواية النسوية العربية المعاصرة و جمالياتها ، رسالة مقدمة
لنيل درجة الدكتوراه ، جامعة مؤتة ، 2004 .

25. فاطمة حسين عيسى العفيف ، لغة الشعر النسوي العربي المعاصر: نازك الملائكة و سعاد
صباح و نبيلة خطيب ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماستر ، جامعة حرش الأهلية، 1432هـ_2010

26. فيروز بوخالفه ، لغة السرد النسوي في أدب زهور ونيسي ، رسالة مقدمة لنيل شهادة
الماجستير جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، 2013/2012 .

27. محمد قاسم صفوري ، شعريّة السرد النسوي العربي الحديث (1980-2007) ، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه ، جامعة حيفا ، فلسطين ، تشرين الثاني ، 2008.
- خامسا : المجلات و الصحف :
28. ابراهيم جنداري جمعة ، ذاكرة الزمن في الرواية النسائية العراقية (1990-2015) ، مجلة جامعة بابل العلوم الانسانية ، المجلد 26 ، العدد 6 ، 2018.
29. أحلام معمري ، اشكالية الأدب النسوي بين المصطلح و اللغة ، مجلة مقاليد ، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة ، العدد الثاني ، ديسمبر 2011.
30. أحمد عمرو ، النسوية من الراديكالية حتى الاسلامية قراءة في المنطلقات الفكرية ، مجلة بيان نسخة رقمية ، التقرير الاستراتيجي الثامن.
31. برزنجي . أمل عبدالله زين العابدين ، تشكيل الحدث و الشخصيات في رواية سلمى لغازي الخطيبي ، مجلة جامعة طيبة للآداب و العلوم الانسانية ، السعودية ، المجلد 5 ، العدد 8 ، 1437هـ.
32. تهاني عبدالفتاح شكر ، تجليات الأسطورة في ديواني لا تعتذر عما فعلت و كزهر اللوز أو أبعد لمحمود درويش ، مجلة جامعة دمشق ، المجلد 26 ، العدد الأول + الثاني ، 2010.
33. دلال عنتاوي ، ملامح الرواية النسوية الأردنية في العقدين الأخيرين ، مجلة أفكار ، المملكة الأردنية الهاشمية ، كانون الأول ، 2018.
34. صبحة علقم ، التشابه و الاختلاف بين السرد النسائي و السرد النسوي ، صحيفة العرب الالكترونية ، العدد 11113 ، سبتمبر 2012.

35. عامر رضا ، الكتابة النسوية العربية من التأسيس إلى إشكالية المصطلح ، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية و الانسانية ، المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ، ميله ، الجزائر، ع15، جانفي 2016.

36. محمد أحمد القضاة ، صورة المرأة في الرواية و القصة القصيرة النسوية الأردنية ، مجلة دراسات العلوم الانسانية و الاجتماعية ، المجلد 37 ، العدد1، 2010.

37. مها فاروق عبدالقادر ، الخطاب النقدي النسوي-جدل التنظير و التطبيق- ، مجلة ديالي للبحوث الانسانية ، كلية التربية الأصمعي ، العدد الثامن و الثلاثون.

سادسا : الملتقيات العلمية :

38. أحلام معمري ، إشكالية الأدب النسوي بين المصطلح و اللغة ، الملتقى الدولي الأول في المصطلح النقدي ، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة ، 10 مارس 2011.

سابعا : المواقع الإلكترونية :

39. عباس داخل حسن ، الخطاب الحجاجي في أكاذيب النساء لسناء شعلان ، موقع ديوان العرب ، السبت 20 تموز 2019.

<http://www.diwanalrab.com>

التعريف بالكاتبة و مؤلفاتها :

ولدت سناء كامل أحمد شعلان يوم 20 ماي 1977 في عمان ، حصلت على شهادة البكالوريوس في اللغة العربية و آدابها من جامعة اليرموك عام 1998 ، و على درجة الماجستير في الأدب الحديث من الجامعة الأردنية سنة 2003 ، و على درجة الدكتوراه في الأدب الحديث و نقده بدرجة امتياز في الجامعة نفسها عام 2006.

أدبية و أكاديمية و مراسلة صحفية لبعض المجلات العربية و ناشطة في حقوق الإنسان و المرأة و الطفولة و العدالة الاجتماعية.

عملت مدرسة للغة العربية للمراحل الأساسية العليا لمدة سبع سنوات في عمان ، ثم انتقلت للتدريس في الجامعة الأردنية لتعمل أستاذة في الأدب الحديث منذ سنة 2004 .

حاصلة على نحو 63 جائزة دولية و عربية و محلية في حقول الرواية و القصة القصيرة و أدب الأطفال و البحث العلمي و المسرح.

لها 58 مؤلفا منشورا بين كتاب نقدي متخصص و رواية و مجموعة قصصية و قصة أطفال و نص مسرحي مع رصيد كبير من الأعمال المخطوطة التي لم تنشر بعد إلى جانب المئات من الدراسات و المقالات و الابحاث المنشورة.

لها مشاركات واسعة في مؤتمرات محلية و عربية و عالمية في قضايا الأدب و النقد و حقوق الانسان و البيئة و العدالة الاجتماعية و التراث العربي و الحضارة الانسانية و الآداب المقارنة.

مؤلفاتها :

1. الكتب النقدية المخصصة :

- السرد الغرائبي و العجائبي في الرواية و القصة القصيرة في الأردن (1970_2002)

• دور جلالة الملك في مكافحة الإرهاب : تفجيرات عمان في قصص (2006)

• الأسطورة في روايات نجيب محفوظ (2006)

2. الروايات :

• أعشقني (2012)

• أدركها النسيان

• السقوط في الشمس (2005)

3. المجموعات القصصية :

• حدث ذات جدار(2016)

• قافلة العطش (2006)

• مذكرات رضية(2006)

• أرض الحكايا(2006)

• الذي سرق النجمة(2016)

• الجدار الزجاجي(2005)

• تقاسيم الفلسطيني(2016)

• رسالة إلى الإله(2009)

• تراتيل الماء(2010)

• الكابوس (2016)

• مقامات الاحتراق(2006)

• عام النمل(2014)

4. الانتاجات الإبداعية للأطفال :

• صاحب القلب الذهبي(2007)

- زرياب : معلم الناس والمروءة(2008)
- عباس بن فرناس : حكيم الأندلس(2008)
- هارون الرشيد : الخليفة العابد المجاهد(2008)
- الخليل بن أحمد الفراهيدي : أبو العروض و النحو العربي(2008)
- ابن تيمية : شيخ الإسلام و محي السنة(2008)
- و مئات القصص المصورة للأطفال المنشورة في مجلات الأطفال المحلية و العربية

5. المسرحيات :

- الأمير السعيد
- أرض القواعد
- العروس المثالية
- صورة (سيلفي) مع البحر
- اليوم يأتي العيد
- السلطان لا ينام
- رحلة مع المعلمة فرحة
- دعوة على شرف اللون الأحمر
- خرافية سعادىة أم الحظوظ

6. المقالات و النصوص الشعرية :

- أبي سيد الكلمات
- الذين لا ينامون
- قالت النساء
- غصون و تخوم
- الدرب إليهم

• محاكمة الاسم (x)

7. الكتب المنهجية :

• كتاب بعنوان تعليم اللّغة العربية للناطقين بغيرها : المستوى الخامس ، كتاب مشترك مع مجموعة من المؤلفين.

الصفحة	العنوان
	إهداء
	كلمة شكر
أ ، ب ، ج ، د	مقدمة
	الفصل التمهيدي : الأدب النسوي و اشكاليته
6	تعريف الأدب النسوي
6	نشأة الأدب النسوي
8	الأدب النسوي و اشكالية المصطلح
11	مصطلح الأدب النسوي بين القبول و الرفض
13	النقد النسوي و سماته
	الفصل الأول : خصائص السرد النسوي
17	ملامح السرد النسوي الأردني
22	التقنيات التي وظفتها الرواية النسوية الأردنية
24	خصائص السرد النسوي
	الفصل الثاني: خصائص السرد النسوي في المجموعة القصصية أكاذيب النساء لسناء شعلان
29	مضمون المجموعة القصصية أكاذيب النساء
32	خصائص السرد النسوي في المجموعة القصصية أكاذيب النساء
53	خاتمة
56	ملحق
61	قائمة المصادر و المراجع
67	فهرس المحتويات

عنوان المذكرة : خصائص السرد النسوي في المجموعة القصصية أكاذيب النساء لسناء شعلان – أمودجا-

اللقب : عثماني

الاسم : سعيدة مسعودة

المؤطر : عطاءالله كريبع

ملخص : يهدف البحث إلى بيان الخصائص الفنية في المتن القصصي النسوي و التي تتمحور حول قضايا المرأة وهمومها و مطالبها للمساواة بينها و بين الرجل و تعرية المجتمع و فضح منظومته الفاسدة المشبعة بالقيم الذكورية التي ينظر إلى المرأة بأثما كائن دوني يعيش على الهامش ، ممّا جعل الكتابة النسوية تنفرد بخصوصية البوح و الاعتراف و المجاهرة عن ذواتهن و مكنوناتهن لتخدم أهدافها النفسية.

Titre du mémoire : Les caractéristiques de la narration féminine dans le recueil des nouvelles " les mensonges des femmes " de Sanaa Shaalan -Exemple-

Nom : othmani

Prénom : Saida messaouda

Résumé : Ce travail de recherche , qui a pour terrain la narration féminine dans la conte vise à en révéler les caractéristiques artistiques . ces dernières tournent principalement autour de la cause féminine, les préoccupations et les soucis de la femme et sa réclamation d'égalité entre homme et femme ainsi que le fait de dévoiler la misogynie et le patriarcat de la société qui considère la femme comme un être inférieur et mineur vivant en marge

de ce fait , l'écriture féminine s'est caractérisée particulièrement par la confession , l'aveu et la transgression des tabous afin d'atteindre son objectif de faire entendre la voix des femmes et d'assurer leur droit à s'exprimer .

Title of the memoir: the characteristics of female narration in the collection of the short stories " the lies of women" by sanaa shaalan _example_

name: messaouda saida

surname: othmani

summary:

This research work , which focuses on female narration in the short story, aims to reveal its artistic characteristics.

these revolve mainly around the feminine cause, the concerns and worries of women and their claim for equality between men and women as well as the fact of exposing the misogyny and the patriarchy of the society which considers women as an inferior being. and a minor living on the margins.

As a result, women' s writing is particularly characterized by confession, confession and the transgression of taboos in order to achieve its objective of making the voice of women heard and ensuring their right to express themselves.